

مدى تأثير كفاءة مدخلات وعمليات النظام التعليمي في العراق على كفاءة مخرجاته للقضاء على البطالة - دراسة استطلاعية تحليلية لأراء عينة من طلبة كلية الإدارة والاقتصاد - الجامعة المستنصرية

د. أسيل جبار عنبر**

م. د. حنان عبدالله حسن العمار*

المستخلص

لوصول الى القضاء على البطالة في جمهورية العراق، لابد من توفير فرص عمل تلبية وتستثمر طاقات الشباب الاكاديمية والفكرية، للمشاركة في بناء البلد لا ان تقتل طاقاتهم لانهم يحملون دائما بأمل المستقبل في كل ارض، وما ان تستثمر هذه الافكار والطاقات بشكل صحيح حتى نجد البلدان تتطور وتزدهر، وعليه لابد من دراسة تؤكد ضرورة الاهتمام بما يجب ان يكون عليه هؤلاء الشباب للإيفاء بمتطلبات خدمة المجتمع وتلبية احتياجاته، أي بوصف اكثر دقة لابد ان تكون هناك مؤهلات علمية وعملية للشباب (مخرجات النظام التعليمي) وافية وكافية (تتميز بكفاءتها) للقضاء على البطالة لاسيما في العراق، ولضمان الحصول على كفاءة هذه المخرجات لابد من الاهتمام في بداية الامر بكفاءة مدخلات النظام التعليمي العراقي وعملياته التحويلية، وعليه فقد أعد هذا البحث لدراسة مدى تأثير كفاءة مدخلات (الهيئة التدريسية والقوانين والتعليمات والانظمة وما إلى ذلك) وعمليات النظام التعليمي (ايرصال المعلومات المحددة بالمنهج الدراسي) في العراق على كفاءة مخرجاته (الطلبة الخريجين باختصاصات عدة)، ومن ثم المعلومات المرتجعة من التغذية هذا النظام عكسياً ودورها في تدني نسب البطالة والقضاء عليها فيما بعد .

ومما يزيد من تفاقم مشكلة البطالة، تأثير النظام التعليمي ومخرجاته على سوق العمل وتأثر هذه المخرجات بالعناصر الأخرى لهذا النظام ومنها مدخلاته وعملياته التحويلية، ويتضح ذلك عندما لا تتناسب مستويات التعليم مع احتياجات سوق العمل داخل الدولة وفق مستوى المهارة في الأعمال التي يتم تأديتها، سواء في بناء الاتجاه الإيجابي لدى الأبناء نحو المهنة المناسبة لإمكاناتهم ورغباتهم وقدرتهم من جهة، ومع حاجات المجتمع وتلبية متطلباته من جهة، أو عندما تكون مخرجاته غير كفوءة، ومن هنا تبلورت فكرة البحث لدراسة مدى تأثير كفاءة مدخلات وعمليات النظام التعليمي وانعكاسها بالنتيجة على كفاءة المخرجات للوصول الى القضاء على البطالة لاسيما في جمهورية العراق.

The ambit impact of the efficiency of inputs and processes of the educational system in Iraq on the efficiency of its output to eliminate unemployment

Abstract

To reach the elimination of unemployment in the Republic of Iraq, we must provide jobs that meet and invest the academic and intellectual energies of young people, to participate in the building of the country not to kill their energies because they always dream of the hope of the future in every land, and once these ideas and energies are invested properly until we find countries develop And flourish, and therefore must be a study confirms the need to pay attention to what these young people must be to meet the requirements of community service and meet the needs, that is, a more accurate description there must be scientific and practical qualifications for young people (outputs of the educational system) adequate and sufficient (characterized by efficiency) to eliminate unemployment, especially In the In order to ensure the efficiency of these outputs, we must first pay

* جامعة بغداد / مركز التطوير والتعليم المستمر .

** ديوان الرقابة المالية الاتحادية .

مقبول للنشر بتاريخ 2017/9/13

attention to the efficiency of the inputs of the Iraqi educational system and its transformative processes, and therefore this research has been prepared to study the impact of the efficiency of inputs (faculty, laws, instructions, regulations, etc.) and operations of the educational system (the delivery of information specified in the curriculum In Iraq on the efficiency of its outputs (graduating students with several disciplines), and then the feedback from nutrition this system inversely and its role in low unemployment rates and eliminate them later.

This is exacerbated by the unemployment problem, the impact of the educational system and its outputs on the labor market and the impact of these outputs on other elements of this system, including its inputs and transformative processes, and this is evident when the levels of education are not commensurate with the needs of the labor market within the state according to the level of skill in the work performed, both in Building the positive trend of children towards the appropriate profession to their potential, desires and ability on the one hand, and with the needs of society and meet its requirements on the one hand, or when the outputs are inefficient, hence the idea of research to study the impact of the efficiency of the inputs and processes of the educational system and reflected Here the result on the efficiency of the output to reach the elimination of unemployment, particularly in the Republic of Iraq.

مقدمة

تُعد رغبة الحصول على فرصة عمل من أهم القضايا التي تشغل جيل الشباب، إذ يطمح كل شاب في الحصول على وظيفة تؤمن له دخلاً مالياً يساعده على تأمين إحتياجاته الأساسية، وبناء مستقبله، وتحقيق أحلامه وأهدافه مقابل لما يملكه من مؤهلات علمية وعملية مكتسبة فيما بعد ، ولكن مع تقدم المجتمعات باتت تظهر العديد من المعوقات التي تحد من ذلك كله، وتُعد البطالة في مقدمة تلك المعوقات التي تختلف مسبباتها من مجتمع لآخر حتى إنها تختلف داخل المجتمع الواحد وان ما يساعد القضاء على البطالة هو دراسة تأثير كفاءة عناصر النظام التعليمي بعضها على بعض لاسيما تأثير كفاءة مدخلاته وعملياته على كفاءة مخرجاته والمعلومات المرتجعة من التغذية العكسية كونه نظام مفتوح يؤثر ويتأثر بالبيئة المحيطة به.

وعليه، فقد إتبعنا الباحثان أسلوبين، حُصص أولهما لعرض الجانب النظري عن طريق الإستعانة بالكتب والدوريات والوثائق الرسمية، وكذلك البحوث والدراسات ذات الصلة بموضوع البحث فضلاً عن الإستعانة بالشبكة الدولية(الانترنت)، فيما تناول ثانيهما الجانب التطبيقي والذي تم تنفيذه عن طريق إعداد إستبانة تألفت من جزأين يمثل الجزء الأول المعلومات العامة لأفراد عينة البحث، أما الجزء الثاني فيتكون من محاور الاستبانة الرئيسية للإجابة عليها من مجتمع البحث المتمثل بعينة عشوائية لطلبة كلية الإدارة والاقتصاد/الجامعة المستنصرية ولجميع مراحل الدراسة الأولية وبحجم عينة(60) طالباً وطالبة، وفي ضوء ذلك جرى جمع وتحليل البيانات واختبار الفرضيات باستعمال البرمجية SPSS Statistical version 9.1;2012 Package for Social Sciences وكذلك التكرارات والنسب المئوية، واختبار كاي لتحليل البيانات والتوصل إلى النتائج، وقد خرجت الباحثان بمجموعة من التوصيات التي من شأنها إتاحة الفرصة لإمام الشباب الخريجين وتعزيز النظام التعليمي بزيادة كفاءة عناصره ودراسة تأثير كلا منها على الآخر بكل ما يؤهلهم على العمل لخدمة المجتمع والقضاء على البطالة.

الكلمات الرئيسية: مدخلات، عمليات، مخرجات نظام التعليم العالي، البطالة

المبحث الأول: منهجية البحث ودراسات سابقة

1-1 منهجية البحث Research methodology

يتناول هذا المبحث عرضاً لمنهجيته التي تستند إلى إطار البحث العلمي متضمنة مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وفرضياته ومنهجه، فضلاً عن أساليب جمع البيانات ذات الصلة بموضوع البحث، وعلى النحو الآتي:-

مشكلة البحث Research Problem

من الصعوبة بمكان تحليل أسباب ونتائج البطالة بشكل دقيق في مجتمعاتنا من جهة، وتزايد اعداد فئة الشباب من العاطلين عن العمل في العالم الى اعلى مستوياته لاسيما للحاصلين على شهادة البكالوريوس (ومنها بكالوريوس الاقتصاد والأعمال) من جهة أخرى، وبهذا الصدد تثير الباحثان مجموعة من المشكلات الآتية:

عدم مواءمة كفاءة مدخلات النظام التعليمي (الهيئة التدريسية والقوانين والتعليمات والانظمة) وعملياته (ايصال المعلومات المقررة في المنهج التعليمي) وتأثيرها على مخرجات هذا النظام (طلبة متخرجين بكافة الاختصاصات) مع احتياجات سوق العمل، الامر الذي يؤدي الى انتشار البطالة الاجتماعية والاقتصادية بشكل كبير.

ان عدم كفاءة مدخلات وعمليات النظام التعليمي وبالتالي تأثيره على مخرجاته ومعلوماته المرتجعة تنعكس سلباً على التخطيط لاستيعاب وامتصاص الطاقات المتخرجة في قطاعات العمل المختلفة، ومن ثم على مستقبل التعليم العالي وجودته المنشودة.

عدم الالتزام بالقوانين والتعليمات والانظمة في بعض من المؤسسات التعليمية مما يؤثر سلباً على إكتساب الطالب المعرفة اللازمة لتوسيع مداركه حتى يواجه المجتمع بشكل علمي لائق.

عدم اختيار الأفضل علمياً وعملياً من الهيئة التدريسية ممن لهم الأهلية في انجاز مهمة التدريس والتعليم والتدريب لهيئة الطلبة لسد طلب سوق العمل والقضاء على البطالة فيما بعد.

أهمية البحث Originality / Value

تتجسد أهمية البحث من إلقاء الضوء على ظاهرة البطالة التي اصبحت تنصدر المشكلات التي تورق الدول كافة وتعيق تقدمها وخاصةً في الوقت الراهن، فضلاً عن إن دراستها وتحليلها يحدد بوضوح اطر هذه المشكلة وسبل مواجهتها لضمان استغلال الموارد البشرية والفكرية المتاحة واستثمارها وتنميتها لضمان بناء المستقبل الواعد للبلاد وتعزيز دوره في مسيرة الإصلاح الشامل وتحقيق الرفاهية لمجتمعه.

أهداف البحث The purpose

يسعى البحث الى تحقيق الأهداف الآتية:

البحث في مفهوم النظام التعليمي وفلسفته ومتطلباته، مع الكشف عن البطالة وماهيتها وأنواعها وأسبابها.

إجراء دراسة استطلاعية تحليلية لأراء عينة من طلبة الإدارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية لقياس مدى تأثير كفاءة مدخلات وعمليات النظام التعليمي في جمهورية العراق على كفاءة مخرجاته للقضاء على البطالة وتحدياتها المستمرة.

فرضيات البحث The hypothesis

ينطلق البحث من الفرضيات الآتية:

هنالك علاقة تأثير قوية بين مدخلات النظام التعليمي ومخرجاته.

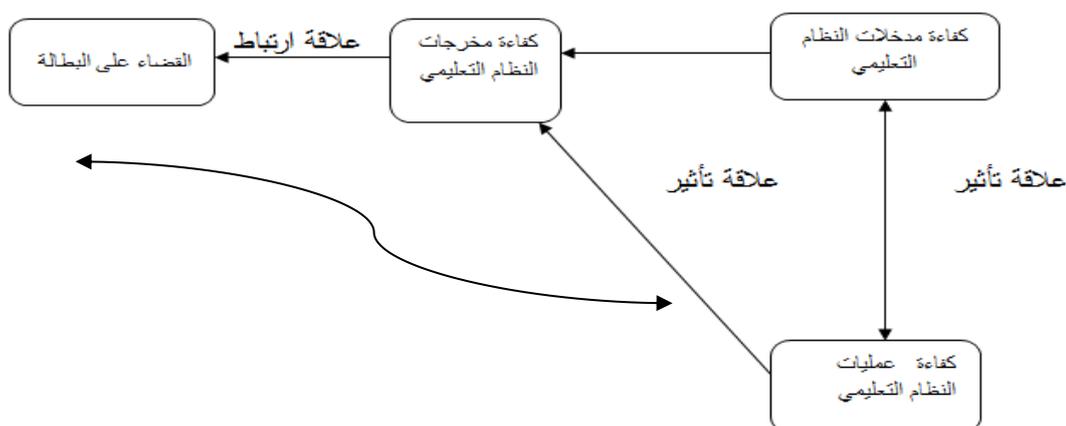
هنالك علاقة تأثير قوية بين عمليات النظام التعليمي ومخرجاته.

هنالك علاقة ارتباط قوية بين كفاءة مخرجات النظام التعليمي والقضاء على البطالة.

مخطط الفرضيات:

الشكل (1)

مخطط الفرضيات



المصدر: (إعداد الباحثان)

منهج البحث Research Outline

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعتمد على دراسة الظاهرة ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كميّاً، فالتعبير الكمي يعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار الظاهرة أو حجمها أو درجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى، والتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، بهدف تنظيم المعلومات وتصنيفها ومن ثم الوصول إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها واستخلاص بعض التوصيات.

أساليب جمع البيانات Data collecting methods

الجانب النظري Theoretical Aspect: اعتمدت الباحثان لإثراء هذا الجانب على الإستعانة بالكتب والدوريات والوثائق الرسمية، وكذلك البحوث والدراسات ذات الصلة بموضوع البحث فضلاً عن الإستعانة بالشبكة الدولية (الانترنت).

الجانب التطبيقي Applied Aspect: اعتمدت الباحثان في هذا الجانب إعداد إستبانة تألفت من جزأين يمثل الجزء الأول المعلومات العامة لأفراد عينة البحث، أما الجزء الثاني فيتكون من محاور رئيسة انتظمت تحتها استبانة مجاب عليها من عينة مجتمع البحث العشوائية لطلبة كلية الإدارة والاقتصاد/الجامعة المستنصرية ولجميع مراحل للدراسة الأولية وبحجم عينة (60) طالباً وطالبة، وفي ضوء ذلك جرى جمع وتحليل البيانات واختبار الفرضيات باستعمال برمجية **SPSS version 9.1; 2012 Statistical Package for Social Sciences** وكذلك التكرارات والنسب المئوية، واختبار كاي لتحليل البيانات والتوصل إلى النتائج.

دراسات سابقة

تعرض الباحثان أهم الدراسات والبحوث التي تناولت جوانباً من الموضوع الذي تناولته الدراسة الحالية، وعلى وفق الآتي:

1-2-1 دراسة صائغ (2003) بعنوان "التعليم وسوق العمل في المملكة العربية السعودية: رؤية مستقبلية للعام 1441/40هـ (2020م).

رامت الدراسة وضع رؤية مستقبلية لعام 2020 تشتمل على أهم الاستراتيجيات والسياسات التعليمية في المملكة العربية السعودية بوصف التعليم أحد المصادر الأساسية التي يعتمد عليها في سد احتياجات سوق العمل من الملاكات المؤهلة.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود خلل وعدم الموازنة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل وعلى وجه التحديد من القوى العاملة، مما يتطلب ضرورة وضع السياسات التي تلزم القطاع التعليمي بتكوين مخرجات ذات مواصفات سلوكية وعلمية ومهنية تتناسب مع احتياجات سوق العمل، مع أهمية تفعيل شراكة القطاع الخاص في التعليم عن طريق العمل على زيادة توظيف المخرجات التعليمية ومد جسور العمل المشترك مع مؤسسات التعليم العالي لإزالة المعوقات والأسباب المؤدية إلى تدني مستوى التوظيف لخريجي النظام التعليمي في القطاع الخاص، فضلاً عن اتخاذ بعض الإجراءات الهادفة إلى إيجاد الحلول العملية لهذه القضية مثل تطبيق أساليب "التعليم التعاوني"، والمشاركة في وضع الخطط والبرامج الدراسية والأكاديمية، وتبادل الخبرات والزيارات بين ميداني التعليم والعمل، وكذلك تفعيل التعاون المشترك في مجال توظيف التقنية بين قطاع التعليم العالي والقطاع الخاص ولا سيما في مجال دعم البحث التطبيقي.

2-2-1 دراسة السالم وآخرون (2004) بعنوان "أسباب تزايد معدلات البطالة بين خريجي الجامعات ذكوراً وإناثاً"

استهدفت هذه الدراسة التعرف على الأسباب المؤدية إلى تزايد معدلات البطالة بين خريجي الجامعات ذكوراً وإناثاً، ومن ثم تحليل البيانات وتفسيرها للوصول إلى نتائج لمعالجة مشكلة البحث، بعد ذلك تقدم التوصيات والاقتراحات التي يتوقع أن تؤدي إلى الإسهام في الحد من تزايد أعداد البطالة بين المواطنين وتقليل الاعتماد على العمالة الوافدة.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة، يتجلى أهمها بالآتي:

على وزارة العمل ووزارة التربية والتعليم، إقامة قناة اتصال مستمرة فيما بينهما، وذلك لمعرفة متطلبات السوق، ومن ثم إتاحة التخصصات المناسبة لتغطية احتياجاته كافة.

على وزارة العمل أن تشدد الرقابة على القطاع الخاص فيما يتعلق بمدى تقيدهم باللوائح والأنظمة التي نصت عليه الوزارة لحماية حقوق العامل الوظيفية.

3-2-1 دراسة الظالمي وآخرون (2012) بعنوان "قياس جودة مخرجات التعليم الجامعي من وجهة نظر الجامعات وبعض مؤسسات سوق العمل: دراسة تحليلية في منطقة الفرات الأوسط".

تسعى هذه الدراسة إلى قياس جودة التعليم العالي وتحديد نقاط القوة والضعف فيها، والتعرف على وجهة نظر الجامعة (المنتج) والمجتمع (المستفيد الخارجي) ومدى رضائهم عن جودة مخرجات التعليم العالي، فضلاً عن التعرف على الوسائل التي من شأنها الإسهام في تطوير جودة مخرجات التعليم العالي والإرتقاء بها إلى الأفضل في ضوء المستجدات العالمية في هذا المجال.

وقد اظهرت الدراسة مجموعة من الإستنتاجات، من أبرزها:

تتفق آراء مديرو ومسؤولي مؤسسات سوق العمل على أن هنالك تدني واضح في جودة بعض المخرجات الأخرى للجامعات، فهنالك تدني أيضاً في جودة البرامج التدريبية المخصصة لخدمة المجتمع وكذلك الإستشارات العلمية.

إن مؤسسات سوق العمل لم تستثمر مخرجات الجامعات استثماراً تاماً على الرغم من إن تلك المخرجات كانت تتسم بالشمولية التي يمكن أن تغطي معظم احتياجات قطاعات الأعمال في سوق العمل.

كما عرضت الدراسة حزمة من التوصيات، من أهمها الآتي:

ضرورة تركيز المؤسسات التعليمية على موائمة مخرجاتها مع احتياجات ومتطلبات مؤسسات سوق العمل لسد تلك الاحتياجات من جهة، ولضمان حصول الخريجين على فرص العمل المناسبة لتخصصاتهم.

العمل على استعمال الجامعات للاستراتيجيات التسويقية والترويجية المناسبة لتشجيع مؤسسات سوق العمل على الإفادة من مخرجاتها بإطار واسع وفعال.

في ضوء ما تم عرضه من دراسات وبحوث السابقة، يمكن للباحثين إستخلاص الآتي:

1-2-1 سعت الدراسات والأدبيات السابقة إلى وضع رؤية مستقبلية تشتمل على أهم الاستراتيجيات والسياسات التعليمية التي يُعتمد عليها في سد احتياجات سوق العمل من الملاكات المؤهلة، مع الوقوف على الأسباب المؤدية إلى تزايد معدلات البطالة بين خريجي الجامعات ذكوراً وإناثاً، وإيجاد الحلول لها للإسهام في الحد من تزايد أعداد البطالة وتقليل الاعتماد على العمالة الوافدة، فضلاً عن قياس جودة التعليم العالي وتحديد نقاط القوة والضعف فيها، وبيان مدى رضا كل من الجامعة(المنتج) والمجتمع(المستفيد الخارجي) عن جودة مخرجات التعليم العالي، وكذلك التعرف على الوسائل التي من شأنها الإسهام في تطوير جودة مخرجات التعليم العالي والإرتقاء بها إلى الأفضل في ضوء المستجدات العالمية في هذا المجال، أما الدراسة الحالية فقد ركزت على قياس مدى تأثير كفاءة مدخلات وعمليات النظام التعليمي في جمهورية العراق على كفاءة مخرجاته للقضاء على البطالة وتحدياتها المستمرة.

اهتمت الدراسة الحالية بوجهة نظر الطلبة الجامعيين باختلاف فئاتهم العمرية والعلمية ولجميع مراحل الدراسة، كما انها استخدمت برمجية

SPSS version,9.1; 2012 Statistical Package for Social Sciences وكذلك التكرارات والنسب المؤبقة، واختبار (كاي) لتحليل البيانات والتوصل إلى النتائج.

2- المبحث الثاني: النظام التعليمي وتأثير كفاءة مدخلاته وعملياته ومخرجاته في القضاء على ظاهرة البطالة

الإطار العام للنظام التعليمي وفلسفته ومتطلباته:

1-1-2 التعليم العالمي حيث المفهوم والأبعاد

يُعد التعليم العالي من المقومات الرئيسية للدولة العصرية بإعتباره قاطرة التنمية، ومعقلاً للفكر الانساني في أرقى مستوياته، ومصدراً للاستثمار وتنمية الثروة البشرية والمجتمعية(السامرائي، 2012: 988).

وقد أضحى التعليم العالي الأداة الفاعلة في تطوير المجتمعات والنهوض بها مقارنةً بما كان عليه الوضع في العقود القليلة الماضية وذلك لما تتطلبه التقانات الحديثة من مستوى علمي وبحثي متميز، كما أصبح التعليم العالي يشكل أيضاً مورداً إقتصادياً هاماً لا يُستهان به في دعم الإقتصاد الوطني للدولة(طرابلسية، 2011: 27)، والابتكار التكنولوجي وخلق المعرفة(المجالي والنوايسة، 2012: 778).

وفي القرآن الكريم، فقد بينت لنا آيات الخلق عن أول عملية تعليمية، عندما علمَ العزيز الجليل (آدم) أبا البشر أسماء الملائكة (عبد الغفور والحجاج، 2014: 26)، إذ قال تعالى في تقرير ذلك " إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ* وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ* قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ* قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْنُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ* وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ } [البقرة: 30-34].

كما روت لنا الآيات القرآنية وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة عن عظيم مقام العلم وجليل مكانة العلماء، إذ قال تعالى في محكم كتابه "شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"، (آل عمران: 18)، وقال "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ"، (زمر: 9)، وقال "يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" (المجادلة: 11).

أما الرسول الكريم محمد (ﷺ) فقال "من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحي به الاسلام كان بينه وبين الأنبياء درجة واحدة في الجنة"، وقال (ﷺ) كذلك "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة"، وقال (ﷺ) أيضاً "الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا: ذُكِرَ اللَّهُ وَمَا وَالَاهُ، أَوْ عَالِمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا".

وقد صيغت تعريفات كثيرة عن التعليم العالي **Higher Education**، فقد عرفه (النشار، 1976: 11) بأنه "ذلك التعليم الذي يقوم على التوجيه والإرشاد وصقل مواهب الطالب وملكته المعرفية، وبناء شخصيته، وتنمية قدراته، ومساعدته على إبراز وإستعمال كل ما لديه من إمكانيات في الترشيح والتطوير والإبتكار". كما عرف بأنه "عملية توفير خدمة التعليم لعدد كبير من الأفراد يتم تقسيمهم على مجموعات متعددة من خلال مجموعة من الأفراد المتخصصين (خبراء، مدرسين) بإستعمال وسائل وادوات مختلفة في طبيعتها في مكان ما وفي موقع جغرافي معين يلتقي فيه الجميع في زمن ما يتم تحديده وجدولته سابقاً" (عبد الرحمن وآخرون، بمن دون سنة نشر، 4) وعرف كذلك بأنه "كل أنماط التعليم وأنواعه التي تلي المرحلة الثانوية، وتقدمه الجامعات والكليات الجامعية والكليات المتوسطة والمعاهد والأكاديميات للحصول على شهادات الدبلوم أو الشهادة الجامعية أو الدرجات الجامعية لما فوق الشهادة الجامعية" (العتيبي، بمن دون سنة نشر: 4).

ويمكن للباحثين تعريف التعليم العالي بأنه "العملية التي يتم من خلالها إكساب الطالب مجموعة من المعارف والمهارات العلمية والمهنية اللازمة لتطوير إمكانياته وقدراته وبما يضمن توفير قوى عاملة متعلمة وقادرة على مواكبة مستلزمات ومتطلبات سوق العمل وتحقيق التنمية الشاملة للمجتمع".

وترى الباحثان بأن التعليم العالي يتمتع بأهمية قصوى لكونه يمثل الأداة الرئيسة والفاعلة في تغذية سوق العمل باليد العاملة، من خلال زج مخرجاته في قطاعات الدولة كافة لتنفيذ الأعمال الموكولة لها والذي يعكس بالنتيجة النهائية على خدمة النهضة والتنمية الإقتصادية في البلاد.

ونتيجةً لتعاظم حجم التحديات في عالم الإقتصاد والتجارة التي فرضتها العولمة على مختلف دول العالم، علاوةً على ما يمر به العالم من أزمة إقتصادية خانقة عصفت بجميع الدول، وما يبذل على جميع المستويات للحد من تفاقمها، فإن كل ذلك يزيد من المسؤوليات الملقة على عاتق القائمين على المؤسسات الأكاديمية والتعليمية (وعلى وجه الخصوص) للقيام بواجباتهم في إعداد وتخريج الكفاءات المهنية في المجالات المختلفة والقادرة على الاسهام الفاعل في تنفيذ الخطط التنموية وسد حاجات سوق العمل من الخريجين (قطناني وعويس: 2009، 2-3).

إن مرحلة التعليم العالي تشغل قمة الهرم التعليمي في جميع المجتمعات، والتي يتم من خلالها إعداد الثروة البشرية، وبخاصة كفاءاتها اللازمة لخدمة المجتمع وتحقيق تقدمها بما يتيح الوفاء بمتطلبات الرفاه الإقتصادي، وذلك في إطار تطوير المؤسسات الصناعية والتجارية والتحسين المستمر للقوى البشرية، فالجامعات من المؤسسات التعليمية التي تتعامل مع أرفع مستويات الثقافة، فهي تبنى الثقافة وتحافظ عليها وتدرسها وتبحث فيها وتنميتها وتضيف إليها وتقدمها الى طلابها لتربي اختصاصيين في مجالاتها المختلفة، فالجامعة لا تستطيع أن تعزل نفسها عن مجتمعها، فهي تدرس العلم لنفع المجتمع ورفقيه، والتعليم العالي بخصائصه يضطلع بمسؤوليته عن تقدم العلم والحضارة في دولة ما نظراً لأنها مرحلة تعليمية تتسم بالتخصص العلمي وإعداد الأفراد للحياة العملية (<http://portal.kfs.edu.eg>).

2-1-2 عناصر النظام التعليمي

مما لاشك فيه إن التعليم العالي يمثل آخر مراحل النظام التعليمي في المجتمع ، وإن أي نظام مهما كان حجمه ونوعه يتكون من ثلاث مكونات رئيسية لا يبنى بمن دونها وهي (المدخلات والعمليات والمخرجات)، وهكذا هو الحال في التعليم أيضاً، إذ ترى الباحثتان بأنه يمثل نظاماً يتكون من:

المدخلات: وتتضمن الموارد البشرية والمادية التي تستعملها المؤسسات التعليمية بصورة مباشرة أم غير مباشرة، وتضم بين ثناياها العديد من العناصر منها (رؤية ورسالة المؤسسة وأهدافها ومهامها، الطلاب، الخطط والبرامج الدراسية، الموارد المادية والمرافق والتجهيزات (كالمباني والمختبرات وقاعات الدراسة والتدريسين)، خدمات الاسكان، المكتبات ومصادر المعلومات، التغطية المالية.

العمليات: وتمثل مجموعة من الأنشطة التي يتم ممارستها من قبل المؤسسات التعليمية، لغرض تحويل المدخلات إلى مخرجات وفق ما تستند إليه من غايات، وتتضمن العمليات مجموعة من العناصر، منها (عمليات التعليم والتعلم، المناهج).

المخرجات: وتمثل نتائج العمليات على العناصر التي تم إدخالها سابقاً، وتتضمن المخرجات العديد من العناصر، منها (الطلبة الخريجون، الدراسات والبحوث المنشورة، النجاح).

التغذية العكسية: عن طريق رقابة العناصر السابقة وتقييمها وتطويرها ومحاولة تصحيح أي انحرافات تحدث في أي منها (قطناني وعويس، مصدر سابق: 6).

ومن خلال عناصر النظام التعليمي أعلاه يمكن الحكم على كفاءة النظام عن طريق العلاقة بين مدخلاته ومخرجاته والتي تأتي من خلال مدى توافر العمليات التشغيلية المتمثلة بوسائل التعليم المختلفة من مناهج دراسية ومختبرات محاسبية وتطبيقات ميدانية فضلاً عن توافر الكادر العلمي المؤهل للقيام بذلك، كما يمكن الحكم على فاعلية النظام عن طريق العلاقة بين المخرجات والأهداف التي يبغى النظام تحقيقها من خلال توفير الكوادر المحاسبية الأكاديمية والمهنية ومدى قدرتها على تحقيق أهداف النظام (قطناني وعويس: مصدر سابق، 2-3).

ويؤكد **الظالمي وآخرون** بأن مخرجات النظام تتأثر إلى حد كبير بنوعية مدخلاتها، فضلاً عن دور العمليات في ذلك، ولذا فإن على أي مؤسسة مهما كانت طبيعة نشاطها- ان توفر بعض العناصر المهمة في مدخلاتها كمتطلبات أساسية لا بد من توافرها لكي يتم تحويلها إلى مخرجات بصورة منتجات أو خدمات، أما في النظام التعليمي فلاشك إن خصوصية النظام تلعب دوراً أساسياً في تحديد المدخلات مما ينعكس حتماً على طبيعة المخرجات أيضاً، وإن النظام التعليمي يجب أن يتحكم في مدخلاته في ضوء المخرجات التي يهدف إلى تحقيقها لكونها تؤثر تأثيراً مباشراً على مستوى كفاءتها، كما إن عملية المعالجة ومستوى كفاءتها قد يؤدي إلى حدوث تغير سلبي أو إيجابي في جودة تلك المخرجات (الظالمي وآخرون، 2012: 151-152).

وعلى الرغم من السعي المستمر للحدول المتقدمة في الإرتقاء بالنظام التعليمي من خلال توفير الإمكانيات اللازمة لمساعدة المؤسسات التعليمية للقيام بدورها التعليمي على أكمل وجه، إلا أن هنالك بعض الإشكالات والعقبات التي تواجه النظام التعليمي، فتعكس سلباً على سير العملية التعليمية، وبالتالي تؤثر على التنمية المنشودة في جميع مجالات ونواحي المجتمع ومن هذه التحديات: الأعداد المتزايدة من الطلبة، ومناهج التعليم، وتدريب المعلمين وتأهيلهم، وسوق العمل ومخرجات التعليم، والمباني والتجهيزات المدرسية (الحوالي وشلدان، 2012: 680).

من جانب آخر فإن ازدياد أعداد المتعلمين يؤدي إلى تطلّعهم أو في الأقل تزايد الفضول المعرفي للبعض منهم وسعيهم لإكتساب المزيد من المعرفة العامة أو المتخصصة أو لإكتساب مهارات وحرف، كل ذلك يُنشئ حاجة للتعليم العالي ويدفع إلى تنويعه، وقد تبرز الحاجة إلى تعليم من البناء الفوقي للمجتمع، مثل حاجة السلطات إلى

إداريين وحرّيين وأصحاب مهارات، مما يؤدي إلى الدعوة إلى تعليم عام وإستحداثه أو توسيعه وتشجيعه وبالتالي قيام تعليم عال وتنميته وتطويره، وهكذا (عبد الغفور والحجاج، مصدر سابق: 25).

2-1-3 المعوقات والقيود التي تواجه تقدم النظام التعليمي

يواجه النظام التعليمي معوقات وقيود تحد من كفاءته وتضعف من جودة مخرجاته وإمكانية تطوره مما يستدعي القيام بتغييرات جذرية في برامجه الادارية والاكاديمية والمالية، ومن من أبرز هذه المعوقات وأشدها تأثيراً على مسيرته التعليمية ما يأتي (النجار، 2000: 45-46):-

العجز التعليمي Educational Deficit: والمقصود به الإستثمار في التعليم من من دون العائد نظراً لأن المخرجات التعليمية والنواتج التربوية لا تلقى الطلب الفاعل في أسواق العمل بالدرجة المطلوبة فيتحوّل الطلب إلى العمالة الوافدة.

معدلات البطالة المرتفعة High Rate of Unemployment: فالإنتاج لا يوفر عدد الوظائف الكافية والمناسبة للمخرجات التعليمية أو العكس.

اتساع الفجوة بين الإنتاج والتعليم Production- Educational: إذ تظهر الحاجة لبعض المهن والوظائف التي لا يوفرها التعليم الحالي، أو العكس فلا تجد بعض التخصصات التعليمية الفرص المناسبة بعد التخرج.

ارتفاع تكلفة التعليم Rising Educational Cost: في جميع مراحل التعليم فالظاهر إن التعليم مجاني والحقيقة انه ذو تكاليف متزايدة لاسيما في دولة العراق.

انخفاض العائد على الإنتاج التعليمي: بسبب ارتفاع تكاليف التعليم مع انخفاض الأجر المتوقع، بمعنى إن التدفقات النقدية الخارجة لتغطية نفقات التعليم أكبر من القيمة المتوقعة الإجمالية للتدفقات النقدية الداخلة بعد التعليم.

التعليم يركز على المعارف والمعلومات وينسى ولا يهتم بالسلوكيات والمهارات بسبب الأساليب والمواد والهيكل التنظيمية والمناهج والمنظمون.

يعاني المديرون من أداء المرؤوسين والعمالة الجديدة، كما يعاني الخريجون والعمالة الجديدة من الرؤساء، ويعاني كل من المجموعتين من تدهور التعليم والإنتاج.

عدم مشاركة المنتجين والفنيين والمهنيين في تصميم البرامج التعليمية على جميع المستويات.

أصبح العديد من خريجي الجامعات يعملون في وظائف أخرى غير التخصصات العلمية، أي إن التعليم أصبح وجهة إجتماعية في بعض التخصصات والدروس الخصوصية أصبحت الوسيلة للتعليم مما أوجد الدافع لدى البعض لاسيما في العراق لإنشاء جامعات خاصة في السنوات الأخيرة (الترتوري وجويحان، مصدر سابق: 149-150).

فضلاً عما سبق، يمكن أن تضيف الباحثان تحديات أخرى لا تقل أهمية وتأثيراً على الارتقاء بمستوى التعليم وكفاءة مخرجاته منها التوظيف غير المدروس للأموال المخصصة للنظام التعليمي وخاصة في القطاع الخاص، إذ يتم توسيع الجامعات التي تحمل بين ثناياها تخصصات علمية وإنسانية تكاد تكون غير مطلوبة في سوق العمل في الوقت الراهن، ويكون الغرض الأساس من إيجادها تحقيق مورد ملموس للمستثمرين أكبر من كونه الإيفاء بالأهداف التي ينشدها التعليم العالي لضمان إرتقاء مخرجاته وتطورها.

2-2 البطالة من حيث المفهوم والأسباب والأنواع والآثار

1-2-2 مفهوم البطالة وأسبابها: تواجه بلدان العالم على اختلاف أنظمتها السياسية والاقتصادية ودرجة تطورها الاقتصادي مشكلة البطالة التي أصبحت من المصاعب الرئيسية التي تتعرض لها دول العالم، لما لها من انعكاسات عميقة على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

وينتظر مفهوم البطالة إلى وصف حالة جزء من أفراد المجتمع قادرين على العمل ولكنهم لا يجمن دونه، وهي حالة معينة لا يمارس الفرد خلال فترة زمنية معينة نشاطاً على الرغم من كونه راغباً وقادراً على العمل وفي سن العمل وقابل في الوقت ذاته بفرصة عمل متاحة وبالأجر السائد في سوق العمل (البريفكاني وآخرون، 2010: 215، 218)

وتعرف البطالة (Unemployment) بأنها "التوقف الإجباري لجزء من القوة العاملة في الإقتصاد عن العمل مع وجود الرغبة والقدرة على العمل"، (الحيالي، بمن دون سنة: 9)، وتعرف كذلك بأنها "حصيلة لإقتصاد راكد لا يهدف إلى توزيع عادل، وفقدان التوزيع بين المؤسسات التعليمية وسوق العمل، فضلاً عن أن المهارات والمؤهلات لعدد من الخريجين لا ترقى إلى مستوى متطلبات سوق العمل، ومؤسسات تسعى إلى جلب العمالة الأجنبية ظناً منها أنها أقل تكلفة، ونظرة سلبية خاطئة إلى خريجي الجامعات الوطنية، ونظرة ايجابية مطلقة إلى خريجي الجامعات في الدول النامية (الجبارة، 2006: 13).

وهناك مجموعة من الأسباب التي أسهمت بشكل واضح في نشأة وتفاقم مشكلة البطالة في البلدان العربية، ويتجلى أهمها بالآتي (مخيمر وآخرون، 2000: 19 - 21):

زيادة معدلات النمو السكاني في عدد من الدول النامية، ومن ثم زيادة معدلات نمو القوى العاملة وارتفاع عدد الشباب الجدد الداخلين لسوق العمل سنوياً، كما إن الجهود المستمرة لرفع نسبة مساهمة المرأة في التنمية، وإستمرار كبار السن في العمل بعد بلوغهم سن التقاعد، وتشغيل الصبية، وغيرها من الأمور المماثلة كانت من الأسباب التي أدت إلى تفاقم مشكلة البطالة بين الشباب.

تخلف نظم التعليم والتدريب بمختلف الدول العربية، وعجزها عن توفير الملاكات المؤهلة والقادرة على مواكبة احتياجات العصر وسوق العمل ومناقسة العمالة الأجنبية المتطورة.

تضاؤل دور الدولة كصاحب عمل في خلق فرص جديدة في مختلف القطاعات الاقتصادية نتيجة إعادة تشكيل أودار الحكومات في الكثير من الدول العربية وانسحابها تدريجياً من ميدان الانتاج والخدمات.

تدني النظرة الاجتماعية للعمل اليدوي، فالشباب يرفضون الالتحاق بالمهن والاعمال اليدوية أو التي تتطلب مجهوداً جسمانياً، ويفضلون البحث عن وظيفة حكومية حتى وإن أنت بعد فترة قد تطول أو تقصر وذلك لأسباب إجتماعية بحتة.

وبديهيًا عدم تحمل رجال الأعمال والقطاع الخاص لمسؤوليتهم القومية في استيعاب الاعداد المتزايدة من الخريجين والباحثين عن عمل، وتبدو هذه الظاهرة أكثر وضوحاً في الدول النفطية.

قصور وسائل الإعلام الجماهيرية في توعية الشباب بقيمة العمل وقديسيته أياً كانت صورته واشكاله، وطرح الحلول وتقديم التوصيات لاستحداث وظائف ومهن جديدة للشباب، وتشجيع الاقبال على مجالات التعليم أو التدريب التي تحتاج إليها أسواق العمل حالياً ومستقبلاً (الجبارة، مصدر سابق: 47-48).

2-2-2 أنواع البطالة: يصنف العاطلون عن العمل بأنواع مختلفة، ومن الممكن عرض بعضها منها، وكما يأتي:

1-2-2-2 البطالة الاحتكاكية: يحدث هذا النوع من البطالة بسبب تنقل قوة العمل بين المناطق والمهن المختلفة وتنشأ بسبب نقص المعلومات لدى الباحث عن العمل ممن تتوافر لديهم فرص عمل، إذ يبحث كل منهم عن الآخر.

2-2-2-2 البطالة الهيكلية: تعود هذه البطالة إلى تغيرات هيكلية تصيب الإقتصاد القومي وتؤدي إلى حدوث نوع من عدم التوافق بين فرص العمل المتاحة والقدرات والمؤهلات البشرية الموجودة في سوق العمل، وهذه التغيرات قد تكون راجعة إلى تغير في هيكل الطلب على المنتجات أو تغير في الفن الانتاجي المستخدم في انتاج هذه المنتجات أو حتى تغيرات في سوق العمل نفسه، أو بسبب انتقال الصناعات إلى مناطق جديدة، ويعتبر هذا النوع من البطالة أخطر أنواع البطالة، إذ ان المتعطل لأسباب هيكلية يجد صعوبة في الحصول على فرصة عمل، كما ان فترة البحث عن عمل قد تطول، وايضا فان العوامل التي ادت إلى عدم حصوله على فرصة عمل قد يصعب حلها والتغلب عليها في الاجل القصير.

2-2-2-3 البطالة المقتعة: وتعني نقص الانتاج مع توفر الايدي العاملة في مكان العمل، ونقص المردود المالي من العمل، إذ ان هذا يؤدي إلى انخفاض مستوى الرفاه الاجتماعي، ونقص أو عدم استغلال مهارات وقدرات العاملين بالشكل الصحيح والمناسب مما يؤدي إلى اهدار الطاقات البشرية وهذه الظاهرة تنتج عادة من عدم التوافق بين نظم التعليم ومتطلبات سوق العمل(صالح، 2008: 81-82).

2-2-2-4 البطالة الدورية: هي حالة قصور الطلب عن الإنتاج وما يصحبه من ركود في تصريفه عند الأسعار السائدة المصاحبة للركود، وقد تتوقف بعض المشروعات كلياً أو جزئياً، مما يؤدي إلى تسريح جزء من قوة العمل يرافقها بطالة في وسائل الإنتاج الرأسمالية.

2-2-2-5 البطالة الموسمية: تسود البطالة الموسمية غالباً في نشاطات البناء والانشاءات والزراعة والسياحة نتيجة لتقلبات المناخ، إذ تنخفض الحرارة إلى من دون درجات الإنجماد وتهطل الأمطار أو تسقط الثلوج بغزارة ولعدة أشهر(البريفكاني وآخرون، مصدر سابق: 221-222).

2-2-3 آثار البطالة

للبطالة آثار عديدة تترك بصماتها على الشباب والاسرة بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام، فالعمل من الامور الضرورية والاساسية لحياة واستقرار البشر، والبطالة لا تؤثر على إقتصاد البلد فقط بل تؤثر سلبيا على فئات المجتمع كافة، ومن هذه الآثار

2-2-3-1 الجريمة والانحراف: إن عدم حصول الشباب على الاجر المناسب للمعيشة أو لتحقيق الذات فإنه يلجأ إلى الانحراف أو السرقة أو النصب والاحتيال لكي يستطيع ان يحقق ما يريده سواء المال أو ذاته.

التطرف والعنف: نجد ان البعض يلجأ إلى العنف والتطرف لأنه لا يجد لنفسه هدفاً محدداً وأيضاً كونه ضعيفاً بالنسبة لتلك الجماعات المتطرفة، فبالتالي تكون هذه الجماعات مصيدة لهؤلاء.

تعاطي المخدرات: هنالك من يجد بأن تعاطي المخدرات يمثل حلاً للهروب من الواقع المر الذي يعيشه لأنها تبعده عن التفكير في مشكلة عدم وجود عمل، وبالنتيجة قد يصل الفرد إلى طريق الجريمة والانحراف.

الشعور بعدم الانتماء: هو شعور العاطل عن العمل بعدم الانتماء إلى البلد الذي يعيش فيه لأنه لا يستطيع ان يحقق له أو يوفر له مصدرا للعمل وبالتالي ينتمي إلى اي بلد آخر يستطيع ان يوفر له فرصة عمل.

الهجرة: والبعض منهم يجد ان الهجرة إلى بلاد اخرى هي حل لمشكلة عدم الحصول على عمل وان العمل في بلد آخر هو الحل الامثل له.

التفكك الاسري: والسبب الرئيس لهذا التفكك هو عدم الحصول على فرصة عمل وبالتالي تحدث كل هذه الآثار السابقة والتي تزيد من المشكلات الأسرية، وكلها ناتجة عن المشكلة الرئيسية وهي البطالة(صالح، مصدر سابق 2008: 86).

تزايد الجرائم الاقتصادية: إن البطالة تعمل على(تزايد الجرائم الاقتصادية كالتهرب الضريبي وعدم دفع الرسوم المفروضة على بعض الخدمات).

2-2-5 مخرجات التعليم العالي لإحتياجات سوق العمل والقضاء على تداعيات البطالة

يُعد سوق العمل المكان الذي تصب فيه مخرجات التعليم، والمكان الذي يحدد مدى قدرة مخرجات التعليم على تلبية إحتياجات التنمية، والمكان الذي يلتقي فيه طالبي العمل بأصحاب الأعمال، ويستند مفهوم سوق العمل في آلية عمله إلى جانبي العرض والطلب، جانب العرض من الوظائف والمهن والأعمال الشاغرة والمعروضة من قبل مختلف المؤسسات العامة والخاصة، وجانب الطلب من الباحثين عن العمل (أحمد، بمن دون سنة نشر: 7)، فإذا كان حجم القوى العاملة المعروضة (العرض) أكبر من حجم الفرص الوظيفية المتاحة (الطلب) كنا امام احتمال حدوث ظاهرة البطالة والتي يمكن أن تزداد في سياسات توظيف غير فاعلة، واما إن كان العكس أي إن حجم الطلب على الأيدي العاملة أكبر من حجم المعروض منها كنا امام احتمال حدوث ظاهرة الزيادة في استقدام الأيدي العاملة من الخارج، ومع التزايد المطرد في معدل النمو الإقتصادي والإجتماعي تزايد معدل النمو السكاني ومن ثم تزايد عدد المتعلمين منهم، مما أدى إلى زيادة القوى الوطنية العاملة الراغبة في الدخول إلى سوق العمل (القشبي، 2007: 86).

لقد كانت هنالك خيارات للعمل أمام الخريجين افضل نسبياً في السابق قياساً بالوقت الحالي، إذ بدأت الفرص تضيق في مؤسسات الدولة وأجهزتها مما جعل الحاجة تقتصر على بعض التخصصات، وكان معظم الخريجين في السنوات الماضية يستوعبون في منظومة التربية والتعليم، ولكن ذلك تغير بإكتفاء المؤسسات التربوية من بعض التخصصات وحصر التوظيف فيها في مقابلة النمو الطبيعي والإحلال للمتقاعدين والمتسربين من هذه المؤسسات (العتيبي، مصدر سابق: 7).

على صعيد آخر، فإن العلاقة بين التعليم العالي وسوق العمل تشغل أهمية بالغة، إذ تقاس هذه العلاقة بمدى ملائمة مخرجات النظام التعليمي من ناحية الكمية والنوعية مع القدرة الاستيعابية لسوق العمل (أي الفرص المتاحة) أمام مخرجات النظام التعليمي في كل مرحلة من العمل من ناحية، ومن ناحية أخرى مستوى أداء هذه المخرجات في السوق من الناحية النوعية (جبر، 2013: 162)، كما إن التحدي الذي نواجهه اليوم يتمثل في كيفية التوفيق بين مخرجات التعليم التي تعتمد أساساً على خصائص التعليم (وهي المناهج العلمية، والبيئة المدرسية)، وبين المتطلبات الضرورية التي يحتاج إليها السوق، التي من دونها لا يمكن عدّ الأخيرة ناجحة بالمقاييس العالمية (<http://www.alidarimagazine.com>).

إن إشكالية عدم التوافق بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل هي من أهم أسباب البطالة في صفوف خريجي الجامعات، وهو الأمر الذي تترتب عليه انعكاسات سلبية خطيرة جداً على المستوى الإقتصادي والإجتماعي والسياسي للبلد (معزب، 2012)، وعليه يمكن تحقيق الموائمة بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل بالآتي (الثقفي، 2013: 8-9):

2-3-1 أن يتم تعزيز المعارف والمهارات بخبرات ميدانية، لا أن يكون المخزون النظري لتلك المعارف والمهارات هو ثروة ذلك الخريج ليكتشف في سوق العمل انها ثروة خاسرة.

2-3-2 أن يكون هنالك ربط بين القدرات وبين المعارف والمهارات ليصبح القيام بالعمل من قبل الخريج متعة حياة وإسهام نحو تحقيق الذات، لا أن يكون العمل عبئاً على الخريج ينظر إلى ساعة خروجه من العمل بمجرد الدخول إليه.

2-3-4 أن تنتقل المؤسسات التعليمية الإتجاهات الحديثة في ميدان العمل المتوقع للخريج إلى داخل أروقة المؤسسات التعليمية، لا أن تعيش المؤسسة التعليمية داخل قوقعة وأبراج عاجية فيتخرج بمهارات يضطر القائمون على سوق العمل إلى تعديلها وتجديدها وصقلها.

2-3-5 أن يكون الخريج قد تجاوز مرحلة الحفظ والإسترجاع إلى مراحل الإبداع والتحليل والتقويم والقدرة على إستعمال المخزون المعرفي لحل المشكلات وإتخاذ القرارات والتكيف مع المتغيرات.

2-3-6 أن يطور الطالب خلال مسيرته في المؤسسة التعليمية تنمية الضمير العام، لا أن يزيد من نماء الضمير الخاص الذي يجعل العمل يدور في محوره الخاص لمصلحته والبحث عن مميزات يحصل عليها وفرص يتخلص

خلالها من أداء العمل بالفاعلية والكفاءة المطلوبة، وتنمية الضمير العام تتم بالتركيز على الجوانب الوجدانية في تعلم المعارف والمهارات وربطها بتعاليم الدين والقيم الاجتماعية والإنسانية.

2-3-7 أن يطور مهارة التعامل مع الرؤساء والمرؤوسين والزلاء وذلك من خلال الأنشطة اللاصفية بين الطالب والأستاذ حتى يعود على بيئة العمل القادم، إذ إن أدبيات شؤون العاملين تشير إلى إن الفشل في العمل في كثير من الأحيان لا يعود إلى نقص المعارف والمهارات والخبرات ولكن إلى كيفية توظيفها في بيئة العمل والتعامل مع الآخرين.

2-3-8 أن يطور قيمة العمل، وقيمة الوقت، وقيمة التكلفة، وقيمة المردود، وقيمة الهدف.

من العرض السابق، يمكن القول بأن إصلاح النظام التعليمي والارتقاء بكفاءة مخرجاته أصبح ضرورة ملحة الآن في العالم العربي لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين والتي تكمن في كيفية إعداد جيل يساهم فعلياً في سوق العمل التي يحررها اقتصاد المعرفة، مما يستدعي ضرورة تحول التعليم من الجمود إلى المرونة، ومن التجانس إلى التنوع، ومن ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والجودة، ومن ثقافة الاجترار إلى ثقافة الابتكار، ومن ثقافة التسليم إلى ثقافة التقويم، ومن السلوك الإستجابي إلى السلوك الإيجابي، ومن القفز إلى النواتج إلى المرور بالعمليات، ومن الاعتماد على الآخر إلى الاعتماد على الذات، ومن التعلم محدود الأمد إلى التعلم مدى الحياة (قناديلي، 2009: 26) بطريقة مباشرة أم غير مباشرة، وهذا بدوره يعمل على إعداد جيل الشباب القادر على دخول سوق العمل على المستوى المحلي والدولي، جاهزين للعمل ومنتجين بكفاءة وفاعلية ومبدعين أيضاً، والذي يؤدي بالنتيجة النهائية إلى مواجهة وباء البطالة وتداعياتها الخطرة.

3-المبحث الثالث: الجانب التطبيقي

إستطلاع وتحليل النتائج

خصصت الباحثتان هذا الجانب لقياس مدى تأثير كفاءة مدخلات وعمليات النظام التعليمي في جمهورية العراق على كفاءة مخرجاته وبالتالي على تقليص البطالة والقضاء عليها فيما بعد عن طريق إعداد إستبانة تألفت من جزأين يمثل الجزء الأول المعلومات العامة لأفراد عينة البحث، أما الجزء الثاني فيتكون من أربعة محاور رئيسية تمثلت بصدق الاداة وتحليل اجوبة الاستبانة بتفاصيلها لعينة عشوائية لمجتمع البحث من طلبة كلية الادارة والاقتصاد/الجامعة المستنصرية ولجميع مراحل الدراسة الاولى وبحجم عينة(60) طالباً وطالبة، وفي ضوء ذلك جرى جمع وتحليل البيانات واختبار الفرضيات بإستعمال البرنامج الإحصائي **Statistical Analysis System** SAS-(2012) في تحليل البيانات لدراسة تأثير العوامل المختلفة في النسب المدروسة، وقورنت الفروق المعنوية بين النسب المؤتية بإختبار مربع كاي (**Chi-square**)، كما تم تقدير معامل الارتباط (**Correlation coefficient-r**) للتعبير عن العلاقة بين المتغيرات المشمولة بالفرضية، ولقد تألفت الإستبانة الإحصائية الموزعة من جزأين، هما:

الجزء الأول: ويتكون من أسئلة تتعلق بمتغيرين وصفيين هما(الجنس، والمرحلة الدراسية في كلية الادارة والاقتصاد (بكالوريوس)).

الجزء الثاني: يتناول كفاءة مدخلات وعمليات ومخرجات النظام التعليمي للقضاء على البطالة، وتم تقسيمه على المحاور أدناه:

3-1-صدق الأداة(الصدق الداخلي لمحاور الإستبانة):

صدق ثبات أداء الدراسة الثبات : ويقصد به الإتساق الداخلي شرط اتساق كل فقرة من الإستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه الفقرة , وقد قامت الباحثتان باستعمالحساب معاملات الإرتباط بين كل فقرة من الفقرات في الإستبانة عن طريق استعمالمعامل ألفا كرونباخ كما في جدول (1)

الجدول (1) يبين معامل الارتباط (Correlation coefficient-r) او درجة العلاقة بين المحاور المدروسة (الفرضيات)

الجدول (1)

معامل الارتباط للفرضيات المقترحة ضمن منهجية البحث

العلاقات	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
كفاءة مخرجات النظام التعليمي والقضاء على البطالة	0.85	**
كفاءة مدخلات النظام التعليمي ومخرجاته	0.94	**
كفاءة عمليات النظام التعليمي ومخرجاته	0.86	**
** (P<0.01).		

الجدول: اعداد الباحثان

تؤكد نتائج الجدول (1) السابق وجود معاملات ارتباط قوية جدا للعلاقات الثلاث المقترحة ضمن فرضية البحث لاقترابه الى الواحد الصحيح وتتمثل ب (0,98) كاعلى معامل ارتباط بين علاقة التأثير لكفاءة مدخلات النظام التعليمي على كفاءة مخرجاته، تليها 0,86 معامل ارتباط يوضح علاقة التأثير لعمليات النظام التعليمي الكفاءة على مخرجاته التي ستكون كفاءة ، وبالتالي تأثير وارتباط كفاءة مخرجات النظام التعليمي بالقضاء على البطالة وتدني نسبها تحت معامل ارتباط قوي 0,85 . وتحت مستوى معنوية اقل من 0.01 وهذا يعزز التأكيد على وصول الباحثان الى صدق اداة الاستبانة كما يتبين من تفاصيل تحليل الاستبانة وفق الآتي:

3- 2 تحليل أجوبة الاستبانة:

تحليل الجزء الخاص بالمتغيرات الوصفية لعينة البحث:

للتعرف على خصائص مفردات البحث تم تحليل الجزء الأول من الاستبانة الإحصائية والمتعلق بالمعلومات العامة، ظهرت النتائج أدناه، وكما يأتي:

الجنس: الجدول (2) أدناه يبين العدد والنسبة المئوية للعينة المدروسة بحسب متغير الجنس: الجدول (2)

العدد والنسبة المئوية للعينة المدروسة بحسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	28	46.67
اناث	32	53.33
قيمة مربع كاي (Chi-square)	---	NS 2.093
NS: غير معنوي		

الجدول: اعداد الباحثان

من الجدول (2) اعلاه يؤشر للباحثين إن الدلالة المعنوية لمربع كاي قليلة جداً مما يدل انه ليس هنالك تأثير لجنس الطالب المشارك في الاجابة على النتائج التي تم الحصول عليها اذ كانت التكرارات للذكور 28 وبنسبة مئوية

46,67 والاناث 32 بنسبة 53,33. اي بمعنى اخر ان جنس الطالب لم يؤثر على عدم توافق العلاقة الايجابية للتأثير او الارتباط المراد اثباتها ضمن فرضية البحث.

3-2-1-2 المرحلة الدراسية: الجدول (3) أدناه يبين العدد والنسبة المئوية للعينة المدروسة بحسب متغير العدد والنسبة المئوية للعينة المدروسة بحسب متغير الجنس:

الجدول (3)

العدد والنسبة المئوية للعينة المدروسة بحسب متغير المرحلة الدراسية في كلية الإدارة والاقتصاد (بكالوريوس)

المرحلة	العدد	النسبة المئوية
الاولى	13	21.67
الثانية	10	16.67
الثالثة	17	28.33
الرابعة	20	33.33
قيمة مربع كاي (Chi-square)	---	9.517 **
** (P<0.01)		

الجدول: اعداد الباحثان

من الجدول (3) أعلاه، يتضح وجود فوارق معنوية عند المستوى 9,517 لمربع كاي (Chi-square)، وفقاً للمراحل الدراسية، إذ اختلفت نسبة كل مرحلة عن الاخرى محققة تذبذباً واضحاً. وكما يتضح من الجدول ان نسب التكرار والنسب المئوية، تبدأ بالتزايد التصاعدي ابتداءً من المرحلة الرابعة بتكرار 20 ونسبة مئوية 33,33 وصولاً للمرحلة الثالثة بتكرار 17 ونسبة 28,33 والثانية بتكرار 10 ونسبة 16,67 والاولى بتكرار 13 ونسبة 21 و67 على التوالي اي وفقاً لتراكم خبرات الطالب ومدى ادراكه للبيئة التعليمية التي ينشأ ويؤهل بها، مما يدل بالتأكيد على تطبيق فرضيات البحث بمستوى عالي.

تحليل الجزء الخاص بأسئلة محاور الاستبانة: سيتم في هذا القسم عرض النتائج الإحصائية الوصفية للأسئلة التي تقيس فرضيات البحث، وفقاً لمحاور الإستبانة، وقد كانت النتائج على النحو الآتي:

3-2-2-1 المحور الأول/كفاءة مدخلات النظام التعليمي: والتي تتمثل بالهيئة التدريسية وما تمتلكه من مؤهلات علمية وعملية للتدريس وايصال المعلومة المقررة في المنهج بالشكل والوقت المطلوب، والقوانين والتعليمات والانظمة المفترض الالتزام بها في النظام التعليمي.

الجدول (4)

التكرارات والنسب المئوية واختبار (كاي) لاستجابات أفراد عينة البحث على عبارات الأسئلة ضمن محور الإستبانة الأول

ت	الفقرة	اويد بشدة	اويد	نوعا ما	اعارض	اعارض بشدة	قيمة مربع كاي (Chi-square)
1	تؤثر كفاءة مدخلات النظام التعليمي على كفاءة مخرجاته بشكل كبير.	19 (%31.67)	17 (%28.33)	14 (%23.33)	7 (%11.67)	3	** 9.43
2	توجد مؤسسات تعليمية تهتم بالوصول الى كفاءة مدخلات النظام التعليمي	16 (%26.67)	14 (%23.33)	10 (%16.67)	9 (%15.00)	11 (%18.33)	* 4.71
3	يمكن الاستغناء عن احد مدخلات النظام التعليمي لاسيما الكفاءة منها للوصول إلى مخرجات أكثر كفاءة.	3 (%5.00)	12 (%20.00)	10 (%16.67)	15 (%25.00)	20 (%33.33)	** 9.85
* (P<0.05) ** (P<0.01) .							

الجدول: اعداد الباحثان

من الجدول (4) أعلاه، يؤشر للباحثين وجود فوارق معنوية للفقرة (2) عند مستوى $P<0.05$ للاختبارات الخمسة، أما الفقرة (1) والفقرة (3) فتوجد لها فوارق معنوية عند مستوى $P<0.01$ للاختبارات الخمس، وعليه فإن التأييد بشدة بتكرار 19 ونسبة مئوية 31,67 للفقرة الأولى (تؤثر كفاءة مدخلات النظام التعليمي على كفاءة مخرجاته بشكل كبير). والفقرة الثانية (توجد مؤسسات تعليمية تهتم بالوصول الى كفاءة مدخلات النظام التعليمي) بتكرار 16 ونسبة مئوية 26,67 والفقرة الثالثة (يمكن الاستغناء عن احد مدخلات النظام التعليمي لاسيما الكفاءة منها للوصول إلى مخرجات أكثر كفاءة). بتكرار 20 ونسبة مئوية 33,33 بالإجابة الايجابية اعراض بشدة، والشكل المتكافئ لبقية الاجابات على الفقرات الثلاث يؤكد بأن (هناك تأثير قوي لكفاءة مدخلات النظام التعليمي على كفاءة مخرجاته) وهي احدى الفرضيات المراد تطبيقها للبحث

2-2-3-2-2-3 المحور الثاني/ كفاءة عمليات النظام التعليمي: والتي تتمثل بإيصال المعلومة المقررة في المنهج التعليمي المحدد بالوقت والشكل المطلوب عن طريق الالتزام بقوانين وتعليمات وانظمة التعليم للهيئة التدريسية الكفوة.

الجدول (5)

التكرارات والنسب المئوية واختبار (كاي) لاستجابات أفراد عينة البحث على عبارات الأسئلة ضمن محور الإستبانة الثاني

ت	الفقرة	أؤيد بشدة	أؤيد	نوعا ما	اعارض	اعارض بشدة	قيمة مربع كاي Chi- (square)
1	تؤثر كفاءة عمليات النظام التعليمي على مخرجاته بشكل ملحوظ.	20 (33.33%)	16 (26.67%)	12 (20.00%)	9 (15.00%)	3	9.26 **
2	توجد مؤسسات تعليمية تهتم بالوصول الى كفاءة عمليات النظام التعليمي والادارة التعليمية له.	19 (31.67%)	11 (18.33%)	13 (21.67%)	10 (16.67%)	7 (11.67%)	8.94 **
3	ان الاخذ بعين الاعتبار القوانين والضوابط والتعليمات كافة له تأثير على كفاءة انجاز العملية التربوية.	19 (31.67%)	17 (28.33%)	- (21.67%)	7 (11.67%)	4 (6.67%)	9.50 **
**(P<0.01)							

اعداد الباحثان

لوحظ من نتائج التحليل الاحصائي للجدول (5) أعلاه، بأن هناك فوارق معنوية للفقرات الثلاث لجميع الاختبارات التي تضمنتها و تحت مستوى ($P < 0.01$) لمربع كاي هذه الفوارق تتباين للإجابات الخمس على الفقرات الثلاث (1- تؤثر كفاءة عمليات النظام التعليمي على مخرجاته بشكل كبير. 2- توجد مؤسسات تعليمية تهتم بالوصول الى كفاءة عمليات النظام التعليمي والادارة التعليمية له. 3- ان الاخذ بعين الاعتبار القوانين والضوابط والتعليمات كافة له تأثير على كفاءة انجاز العملية التربوية) والتي تتعزز بالتأييد بالشدة على وجود هذه العلاقة تحت التكرارات والنسب المئوية (20 (33.33%)، 19 (31.67%)، 19 (31.67%) على التوالي، كأعلى تكرارات ونسب مئوية، والذي يؤكد على وجود علاقة تأثير قوية جدا بين كفاءة عمليات النظام التعليمي في العراق وكفاءة مخرجاته وبالتالي على معلوماته المرتجعة من تغذية العكسية للنظام كونه نظام مفتوح يؤثر ويتأثر بالبيئة المحيطة) وهو ما يحقق فرضيات البحث التي تضمنتها منهجيته.

3-2-3 المحور الثالث/ كفاءة مخرجات النظام التعليمي: والتي تتمثل بالطلبة الخريجين في مجال الاختصاص ويكون حصيلته ما تم انجازه في العملية التعليمية وتمتلك صفات مدخلات النظام التعليمي بعد اجراء عملية التعليم عليها وبالتالي ملائمتها لمتطلبات سوق العمل.

الجدول (6)

التكرارات والنسب المنوية واختبار (كاي) لاستجابات أفراد عينة البحث على عبارات الأسئلة ضمن محور الإستبانة الثالث

ت	الفقرة	اويد بشدة	اويد	نوعا ما	اعراض	اعراض بشدة	قيمة مربع كاي (Chi-square)
1	كفاءة مخرجات النظام التعليمي تتأثر بمدى كفاءة مدخلات وعمليات هذا النظام.	22 36.67 (%)	14 23.33 (%)	10 16.67 (%)	9 15.00 (%)	5 8.33 (%)	8.15**
2	التأثير على كفاءة مخرجات النظام التعليمي يكون بشكل اكبر للمدخلات منها للعمليات التحويلية.	10 16.67 (%)	11 18.33 (%)	9 15.00 (%)	11 18.33 (%)	19 31.67 (%)	6.91**

**(P<0.01).

الجدول: اعداد الباحثان

الاختبارات التي تضمنتها فقرات للجدول (6) أعلاه وتحت مستوى ($P<0.01$) لمربع كاي يؤكد على وجود فروق معنوية يعكس وجود علاقة تأثير قوية جداً بين كفاءة مدخلات وعمليات النظام التعليمي بشكل متكافئ على مخرجاته في العراق تتعزز بالإيجابية (التأييد بشدة) لفقرة (كفاءة مخرجات النظام التعليمي تتأثر بمدى كفاءة مدخلات وعمليات هذا النظام) ، 22 (36.67%) كأعلى النسب والاجابة اعراض بشدة لفقرة (التأثير على كفاءة مخرجات النظام التعليمي يكون بشكل اكبر للمدخلات منها للعمليات التحويلية) 19 (31.67%) كأعلى تكرار واعلى النسب التي تؤكد تأثير عنصرى النظام التعليمي معاً على كفاءة مخرجاته ومعلوماته المرتجعة من تغذي عكسية وهو الوسيلة المطلوبة للوصول فيما بعد لتحقيق هدف البحث.

3-2-2-4 المحور الرابع/ القضاء على البطالة: والذي يتم فيما لو تم التأكد من موائمة مدخلات وعمليات النظام التعليمي في العراق لمخرجاته وتأثير كلاً منها على الأخرى ومن ثم مطابقة الصفات المطلوبة متطلبات سوق العمل.

الجدول (7)

التكرارات والنسب المئوية واختبار (كاي) لإجابات أفراد العينة على الأسئلة ضمن محور الإستبانة الرابع
لاستجابات افراد عينة البحث على عبارات الأسئلة ضمن محور الإستبانة الرابع

ت	الفقرة	أويد بشدة	أويد	نوعا ما	اعراض	اعراض بشدة	قيمة مربع كاي Chi- (square)
1	يتم القضاء على البطالة عن طريق الاهتمام بكفاءة مخرجات النظام التعليمي.	23 (%38.33)	20 (%33.33)	10 (%16.67)	2 (%3.33)	5 (%8.33)	10.62 **
3	هناك تأثير متبادل بين مدخلات وعمليات ومخرجات النظام التعليمي بالقضاء على البطالة.	27 (%45.00)	24 (%40.00)	3 (%5.00)	3 (%5.00)	3 (%5.00)	11.79 **
*(P<0.01) ***(P<0.05)							

الجدول: اعداد الباحثان

الاختبارات التي تضمنتها فقرات للجدول (7) أعلاه وتحت مستوى (P<0.01), (P<0.05) لمربع كاي تؤكد على وجود فوارق معنوية تعكس وجود علاقة تأثير قوية جداً بين كفاءة مدخلات و عمليات النظام التعليمي بشكل متكافئ على مخرجاته، ومن ثم القضاء على البطالة في العراق تتعزز الاجابة بالتأييد بشدة للفقرتين (يتم القضاء على البطالة عن طريق الاهتمام بكفاءة مخرجات النظام التعليمي) 23 (%38.33) كأعلى النسب (هناك تأثير متبادل بين مدخلات وعمليات ومخرجات النظام التعليمي بالقضاء على البطالة) 27 (%45.00) كأعلى تكرار وعلى النسب التي تؤكد تأثير عنصر النظام التعليمي معاً على كفاءة مخرجات النظام التعليمي والذي يؤكد على وجود علاقة ارتباط قوية جداً بين كفاءة مخرجات النظام التعليمي ومعلوماته المرتجعة في تغذية النظام عكسياً فيما بعد في العراق والقضاء على البطالة فيه والوصول الى تدني نسبها، وعليه ووفق النتائج السابق المتمثلة بتوافق التأثير لمدخلات النظام التعليمي وعملياته على مخرجاته للوصول إلى هدف البحث بالنالي الى القضاء على البطالة وامكانية الباحثان اثبات فرضيات البحث.

المبحث الرابع: الإستنتاجات والتوصيات Conclusions& Recommendations**Conclusions: الإستنتاجات**

انتشار البطالة الاجتماعية والاقتصادية بشكل كبير لعدم وجود تكافؤ بين كفاءة مخرجات النظام التعليمي مع مدخلاته وعمليات هذا النظام ومعلوماته المرتجعة من تغذيته عكسياً، كونه نظام مفتوح يؤثر ويتأثر بالبيئة المحيطة به.

عدم استثمار الموارد المادية والبشرية التي تمثل مدخلات النظام التعليمي الاستثمار الأفضل لإنجاح عمليات هذا النظام وبالتالي الحصول على أفضل المخرجات الأمر الذي يؤثر بالنتيجة على كفاءة مؤهلات الطالب (احد المدخلات) العلمية والمعرفية (مخرجات النظام التعليمي) لمواجهة متطلبات خدمة المجتمع وتحقيق الرفاهية لمجتمعه.

نستنتج من التحليل الاحصائي في الجانب التطبيقي ان 0,98 كأعلى معامل ارتباط بين علاقة التأثير لكفاءة مدخلات النظام التعليمي على كفاءته مخرجاته، تليها 0,86 معامل ارتباط يوضح علاقة التأثير لكفاءة عمليات النظام التعليمي على كفاءة مخرجاته، وبالتالي تأثير وارتباط كفاءة مخرجات النظام التعليمي بالقضاء على البطالة وتدني نسبها تحت معامل ارتباط قوي 0,85 .

التوصيات: Recommendations

امكانية القضاء على البطالة الاجتماعية والاقتصادية وتدني نسبها عند وجود تكافؤ بين كفاءة مخرجات النظام التعليمي مع كفاءة مدخلاته وعمليات هذا النظام وتغذيته العكسية .

استثمار الموارد المادية والبشرية التي تمثل مدخلات النظام التعليمي الاستثمار الأفضل لإنجاح عمليات هذا النظام وبالتالي الحصول على أفضل المخرجات.

الأخذ بعين الاعتبار نتائج التحليل الاحصائي في الجانب التطبيقي , التي تؤكد علاقات التأثير والارتباط القوية ومدى اثباتها بان(كفاءة مخرجات النظام التعليمي تعد وسيلة جيدة للقضاء على البطالة وتدني نسبها تحت معامل ارتباط قوي 0,85 عندما تتأثر بكفاءة مدخلات وعمليات النظام التعليمي بمعامل ارتباط قوي 0,98, 0,86 على التوالي.

المصادر:

المصادر العربية:

الكتب:-

الترتوري، محمد عوض وجويحان، اغادير عرفات، "إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات"، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- المملكة الأردنية الهاشمية، 2006.

طرابلسية، شيراز محمد، "إدارة جودة الخدمات التعليمية والبحثية في مؤسسات التعليم العالي"، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان- المملكة الأردنية الهاشمية، 2011.

عبد الغفور، همام عبد الخالق والحجاج، عبد الحليم إبراهيم، "إستراتيجية التعليم العالي في العراق في إطار سياسات العلم والتكنولوجيا"، دار الإيام للنشر والتوزيع، عمان- المملكة الأردنية الهاشمية، 2014.

مخيمر ، عبد العزيز جميل وآخرون ، "دور الصناعات الصغيرة والمتوسطة في معالجة مشكلة البطالة بين الشباب في الدول العربية"، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة* جمهورية مصر العربية، 2000.

النجار، فريد، "إدارة الجامعات بالجودة الشاملة: رؤى التنمية المتواصلة"، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة- جمهورية مصر العربية، 2000.

النشار، محمد، "الإدارة الجامعية: التطوير والتوقعات"، جامعة أسبوط، جمهورية مصر العربية، 1976.

الدوريات والمؤتمرات:-

أحمد، نعيمه محمد، "مواعاة مخرجات التعليم العالي لاحتياجات سوق العمل: دراسة تطبيقية تحليلية"، ورقة عمل مقدمة للمشاركة في المؤتمر الدولي الثالث بشأن تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص، عمان- المملكة الاردنية الهاشمية، بمن دون سنة نشر.

البريفكاني، احمد محمد اسماعيل ورشيد، خمي ناصر والارتوشي، جاسم محو سلو، "ظاهرة البطالة بين خريجي كليات جامعة دهوك: الأسباب والمعالجات"، بحث منشور، مجلة تنمية الرافين لمجلد(32)، العدد(100)، كلية الإدارة والاقتصاد-جامعة الموصل، جمهورية العراق، 2010.

جبر، انتظار جاسم، "التباين المكاني لمخرجات التعليم المهني وعلاقتها بالتنمية وسوق العمل في العراق"، بحث منشور، مجلة دراسات تربوية، العدد(22)، جمهورية العراق، 2013.

الحولي، عليان عبدالله وشلدان، فايز كمال، "اسباب الهدر التربوي بين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الاسلامية بغزة وسبل علاجها"، بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، 2012 في الجامعة الخليجية .

الحيالي، وليد ناجي، "البطالة"، دراسة بحثية منشورة مقدمة إلى الاكاديمية العربية في الدنمارك/ كلية الادارة والاقتصاد، الدنمارك، بمن دون سنة نشر.

السامرائي، عمار، "أهمية تطبيق معايير ضمان جودة التعليم العالي لبناء ودعم ثقافة الابداع والتميز والريادة للجامعات الخاصة: دراسة حالة الجامعة الخليجية نموذجاً"، بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، 2012.

صانغ، عبدالرحمن أحمد، "التعليم وسوق العمل في المملكة العربية السعودية: رؤية مستقبلية للعام 1441/40هـ (2020م)"، دراسة مقدمة للقاء السنوي الحادي عشر للجمعية العربية السعودية للعلوم التربوية والنفسية المنعقد في جامعة الملك سعود في الفترة 27-28/2/1424هـ الموافق 29-30/4/2003م، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2003.

الظالمي، محسن و الإمارة، احمد والاسدي، أفنان عبد علي، "قياس جودة مخرجات التعليم العالي من وجهة نظر الجامعات وبعض مؤسسات سوق العمل: دراسة تحليلية في منطقة الفرات الأوسط"، بحث منشور، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية /كلية الإدارة والاقتصاد/جامعة بغداد، السنة الرابعة والثلاثون - العدد التسعون، جمهورية العراق، 2012.

الظالمي، محسن والإمارة، أحمد والأسدي، أفنان عبد علي، "قياس جودة مخرجات التعليم العالي من وجهة نظر الجامعات وبعض مؤسسات سوق العمل: دراسة تحليلية في منطقة الفرات الأوسط"، بحث منشور، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية /كلية الإدارة والاقتصاد/جامعة بغداد، السنة الرابعة والثلاثون، العدد التسعون، جمهورية العراق، 2012.

عبد الرحمن، علاء الدين وسليم، وسام ولیم وناصر، ابتسام فائق، " تحديد معايير الجودة في مخرجات التعليم التقني الهندسي"، بحث منشور في مجلة العلوم الادارية والاقتصادية / جامعة بغداد بمن دون سنة نشر.

العتيبي، منير بن مطنبي، "تحليل ملاءمة مخرجات التعليم العالي لاحتياجات سوق العمل السعودي"، بحث منشور، جامعة الملك سعود- كلية التربية/ قسم التربية، المملكة العربية السعودية، بمن دون سنة نشر.

قطناني، خالد وعويس، خالد، "مدى ملائمة مناهج التعليم المحاسبي في الجامعات العمانية لمتطلبات سوق العمل في ظل تداعيات الأزمة المالية"، دراسة منشورة، كلية الزهراء- مسقط، سلطنة عمان، 2009.

قناديلي، جواهر بنت أحمد، "دراسة تقييمية للمواءمة بين الكفاءة الخارجية للتعليم العالي للفتاة ومتطلبات سوق العمل في المملكة العربية السعودية، بحث منشور، وزارة التعليم العالي/ جامعة أم القرى- قسم الإدارة التربوية و التخطيط المملكة العربية السعودية، 2009.

المجالي، أمال ياسين والنوايسه، كفي حمود، "ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية حالة تطبيقية جامعة البلقاء التطبيقية-الأردن"، بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، 2012.

معزب، أنور، "مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل في الجمهورية اليمنية"، بحث منشور، <http://www/hshd.net>، 2012.

البحوث والأطاريح والرسائل الجامعية:-

الثقفي، زايد بن جمعان بن عطية الحصين، "مخرجات مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية"، بحث منشور، جامعة أم القرى/ كلية التربية- قسم الإدارة التربوية والتخطيط- المجموعة السابعة، المملكة العربية السعودية، 2013.

الجبارة، عبدالله بن محسن بن أحمد، "البطالة لدى الخريجين: الأسباب المحتملة والانعكاسات الأمنية والحلول المقترحة"، دراسة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الشرطية تخصص قيادة أمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية/ كلية الدراسات العليا- قسم العلوم الشرطية، الرياض- المملكة العربية السعودية، 2006.

السالم أمينة عبد الله والضببيعي، مشاعل عبد الله و الزامل، نجلاء صالح والنمر، ندى عبد الرحمن وداغستاني، نهى عبد الرحمن "أسباب تزايد معدلات البطالة بين خريجي الجامعات ذكوراً وإناثاً"، بحث منشور، جامعة الملك سعود/ كلية العلوم الإداري- قسم إدارة الأعمال، المملكة العربية السعودية، 2004.

صالح، عبد الرزاق محمد، "ظاهرة العولمة وتأثيرها على البطالة في الوطن العربي- الواقع والاحتساب"، دراسة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك / كلية الإدارة والاقتصاد ، قسم العلوم الاقتصادية، الدنمارك، 2008.

القثمي، أسامة بن سليمان سالم، "برامج التدريب التحويلي المنفذة في مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالجامعات وكليات التقنية السعودية وقدرتها على تحقيق المواءمة بين مخرجات المؤسسات التعليمية ومتطلبات سوق العمل السعودي"، دراسة ميدانية مقدمة لقسم الإدارة التربوية والتخطيط كمتطلب تكميلي لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى- كلية التربية/ قسم الإدارة التربوية والتخطيط، المملكة العربية السعودية، 2007.

المواقع من شبكة الإنترنت:-

منتدى الإداري <http://www.alidarimagazine.com>

منتدى جامعة كفر الشيخ <http://portal.kfs.edu.eg>، مقال منشور بقلم البوهي، فاروق شوقي، الجامعة الافتراضية كإحدى صيغ التعليم الجامعي، بمن دون سنة نشر.

المصادر الأجنبية:

SAS. Statistical Analysis System, User's Guide. Statistical. Version 9.1th ed. SAS. Inst. Inc. Cary. N.C. USA, 2012.

أثر تطبيق نظام التكاليف على اساس النشاط في تخفيض التكاليف البيئية وفقا لمعيار ايزو 14001- دراسة تطبيقية في الشركة العامة لصناعة البطاريات معمل بابل (1)

م.م. عباس صباح طالب*

المستخلص

يهدف البحث الى بيان اثر تطبيق نظام التكاليف على اساس النشاط في تخفيض التكاليف الخاصة بالبيئة على وفق معيار الايزو 14001 والخاص بجودة الخدمات البيئية . حيث تعد المحاسبة البيئية أداة تمد المستفيدين و متخذي القرارات بمعلومات محاسبية متعلقة بتكاليف الاداء البيئي . حيث تساهم تلك المعلومات في صنع قرارات استثمارية رشيدة . وبما ان الكلف البيئية اخذت تشكل نسبة عالية من الكلف التي تتحملها الشركة . وعليه لم يعد بالامكان تجاهل المعلومات المتعلقة بتلك الكلف وبالتالي اصبحت تؤثر على ربحية الشركة . وقد طبق البحث في الشركة العامة لصناعة البطاريات / معمل بابل (1) واستعمل الباحث الجانب التطبيقي من خلال مقارنة النظام المعتمد في المعمل عينة البحث وبين نظام ال (ABC)

الكلمات المفتاحية : التكاليف على اساس النشاط (ABC) , التكاليف البيئية , معيار الجودة الايزو 14001

The impact of the Application of Activity Basic Costing system in Reducing the environmental Costs According To the Standard ISO 14001

Abstract

The research aims to demonstrate the impact of the application of the cost-based system on the activity in reducing the costs of the environment according to the standard ISO 14001 on the quality of environmental services. Environmental accounting is a tool that provides beneficiaries and decision makers with accounting information related to environmental performance costs. This information contributes to rational investment decisions. Since the environmental costs are taking a high proportion of the costs borne by the company. Accordingly, information on these costs can no longer be ignored and thus affect the profitability of the company. The research was applied in the General Company for the manufacture of batteries / Babylon Lab (1) and the researcher used the application side by comparing the system adopted in the laboratory sample research and the system (ABC)

key words: Activity – based costs (ABC), environmental costs, ISO 14001 quality standard

المقدمة

أن الاهتمام بتحديد و قياس التكاليف البيئية ظاهرة حديثة نسبيا حيث كانت المنشآت لا تهتم بظاهرة التلوث البيئي نتيجة للتكاليف المصاحبة لأزالت هذا التلوث مما يجعل الادارة العليا لا تقتنع بالقيام بأنشطة الأزالة . لكن مع ظهور القوانين و التشريعات البيئية بدأ الاهتمام يتجه نحو المنشآت التي تمارس أنشطة ملوثة للبيئة مما تزايد الاهتمام بمحاولة قياس و إدارة هذه التكاليف للحفاظ على البيئة في ظل الكوارث البيئية من خلال استعمالنظم المحاسبية المعاصرة كنظام التكاليف على اساس النشاط (ABC) لقياس و ادارة التكاليف البيئية خصوصا مع ظهور مواصفة جديدة للجودة والتي تسمى بالايزو 14001 والتي تتطلب من المنشأة أن تمارس أنشطة صديقة للبيئة في مختلف مراحل العمليات الانتاجية

* معهد الادارة / الرصافة .
مقبول للنشر بتاريخ 2017/7/4

المبحث الاول / منهجية البحث و الدراسات السابقة

منهجية البحث

مشكلة البحث : يمكن صياغة مشكلة البحث الرئيسية بالاتي : (ما هو اثر تطبيق نظام التكاليف على اساس النشاط في تخفيض التكاليف البيئية وفقاً لمعيار الايزو 14001)
وبناء على هذه المشكلة يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية :

- 1 – هل هناك اهتمام من قبل الشركة العامة لصناعة البطاريات / معمل بابل (1) في قياس و تحليل التكاليف البيئية .
- 2 – ما هو معيار الايزو 14001 ؟ وما هو اثر تطبيقه في معمل بابل (1) .
- 3 – هل يساهم تطبيق نظام التكاليف على اساس النشاط في تخفيض التكاليف البيئية بمعمل بابل (1) .
- 4 – هل هناك حاجة لقياس التكاليف البيئية وفقاً لمعيار الايزو 14001 .

هدف البحث : يهدف البحث الى بيان اثر تطبيق نظام التكاليف على اساس النشاط في تخفيض التكاليف البيئية و الوصول بذلك الى جودة الخدمات البيئية وفقاً لمعيار الايزو 14001 من خلال تجاوز السلبيات التي يعاني منها النظام التقليدي في تحديد التكاليف على مرحلة الانتاج فقط وبيان مدى تأثير هذا النظام في كلف الانشطة التي تشكل في مجموعها الكلف الكلية للمنتجات . و تحقيق الاهداف المعاصرة لنظام التكاليف و المتمثلة في الحصول على المعلومات المفيدة لاغراض التخطيط و الرقابة و اتخاذ القرارات

فرضية البحث : يقوم البحث على فرضية مفادها أن تطبيق نظام التكاليف على اساس النشاط يؤدي الى تخفيض التكاليف البيئية وفقاً لمتطلبات الايزو 14001 .

أهمية البحث : تتجلى أهمية البحث في تصميم نظام محاسبي قادر على تخفيض التكاليف البيئية من جهة ولمواكبة الجهود العالمية لحماية البيئة من جهة اخرى . إذ ان الدراسات التطبيقية في هذا المجال محدودة في الأدبيات العربية بصفة عامة وفي العراق بصفة خاصة . لذا جاءت هذه الدراسة كوسيلة لمساعدة الادارة في تصميم نظام محاسبي يوفر المعلومات عن التكاليف البيئية على أنشطة المنشأة من خلال استعمال نظام التكاليف على اساس النشاط مما يؤدي الى اتخاذ قرارات استثمارية على أسس صحيحة لا سيما إذا ما كانت هذه القرارات على وفق معيار الايزو 14001 الخاص بجودة الخدمات البيئية .

خطة البحث : تضمنت خطة البحث ثلاث محاور رئيسية حيث تناول المبحث الاول الجانب النظري للبحث من خلال التعريف بنظام التكاليف على اساس النشاط و خطوات تطبيقه و التعريف بالمواصفة العالمية لجودة الخدمات البيئية الايزو 14001 و بيان مفهوم و انواع التكاليف البيئية اما المحور الثاني فقد تناول الجانب العملي لأثر تطبيق نظام التكاليف على اساس النشاط لتخفيض التكاليف البيئية وفق المواصفة ايزو 14001 اما المحور الثالث فقد تطرق لأهم الاستنتاجات و التوصيات .

الدراسات السابقة :

(1) دراسة العبيدي (2011) : (قياس و تحليل كلف الجودة الشاملة في الشركة العامة للصناعات الكهربائية) :
هدفت هذه الدراسة الى قياس و تحليل اجمالي كلف الجودة الشاملة في الشركة العامة للصناعات الكهربائية على اساس التصنيف الشائع لكلف الجودة الشاملة و قد خرجت الدراسة بجملة من الاستنتاجات من اهمها أن الاهتمام بكلف الوقاية سيؤدي انخفاض اكير في الوحدات المعيبة لمنتجات الشركة و بالتالي تخفيض لكلف الفشل الداخلي و عدم وجود سعي واضح لدى الشركة بتطوير و تحسين جودة منتجاتها و اقترح الباحث الى ضرورة تعزيز و تطوير دور شعبة التكاليف في الشركة .

(2) دراسة حسين و رؤى (2013) : (دور ادوات الجودة الشاملة في تخفيض التكاليف و تحسين النوعية) :
هدفت الدراسة الى بحث ارتفاع تكاليف الانتاج وانخفاض النوعية و امكانية استعمال ادوات الجودة الشاملة للكشف عن مشكلات ارتفاع تكاليف الفشل و انخفاض جودة المنتجات و قد توصل الباحثان لجملة من الاستنتاجات من اهمها ان تحسين النوعية هي العنصر الاساس لادارة الجودة الشاملة وان الجودة المحسنة تؤدي

الى تكلفة منخفضة و اوصى الباحثان بضرورة صياغة خطط للجودة تتناسب مع ثقافة الشركة و توفير التخصيصات المالية الخاصة لفعاليات الجودة .

(3) دراسة نوار , صالح (2010) : (التكامل بين ادارة الجودة الشاملة و اسلوب التكاليف على اساس النشاط) :

هدفت الدراسة الى ابراز الدور الذي يمكن ان تؤديه ادارة الجودة الشاملة في رفع مستوى جودة المنتجات و العمليات و بيان اهمية اسلوب التكاليف على اساس النشاط في خفض تكاليف المنتجات اذ اعتمدت الدراسة على دراسة البيانات الفعلية للشركة العامة لصناعة البطاريات و توصل الباحثان الى جملة من الاستنتاجات من اهمها ان ادارة الجودة تسعى الى تحقيق الميزة التنافسية للمنشأة و انعدام استعمال الاساليب الكلفوية الحديثة و يوصي الباحثان بضرورة التعمق بدراسة اسلوب (ABC) و تكامله و ربطه مع نظام (TQM) نظرا لما يحتويه كل منهما من قواسم مشتركة تسهم في السيطرة على عوامل النجاح .

(4) دراسة طالب (2010) : (استعمال تقنيتي التكلفة المستهدفة و ادارة الجودة الشاملة لتحقيق الميزة التنافسية) :

هدف البحث الى تعزيز المرتكزات النظرية لادارة التكلفة و تقنياتها على وفق مدخل استراتيجي و اهميتها في تحسين الجودة و الانتاج و خفض تكاليفها اذ طبق البحث في الشركة العامة لصناعة البطاريات و توصل الباحث الى عدة استنتاجات منها ضرورة تطبيق تقنيات ادارة التكلفة الاستراتيجية و اهتمامها بالمقاييس المحاسبية المستخدمة في قياس البيانات و اوصى الباحث بضرورة تحسين الاساليب و الطرائق و الاجراءات المستخدمة في ادارة التكلفة على وفق مدخل استراتيجي .

أهم ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة : أن أهم ما يميز الدراسة الحالية هو تصميم نظام للتكاليف البيئية يراعي جودة المنتجات من خلال الاهتمام بعنصر الجودة و محاولة تخفيض التكاليف البيئية وفقاً لمعيار الايزو 14001 .

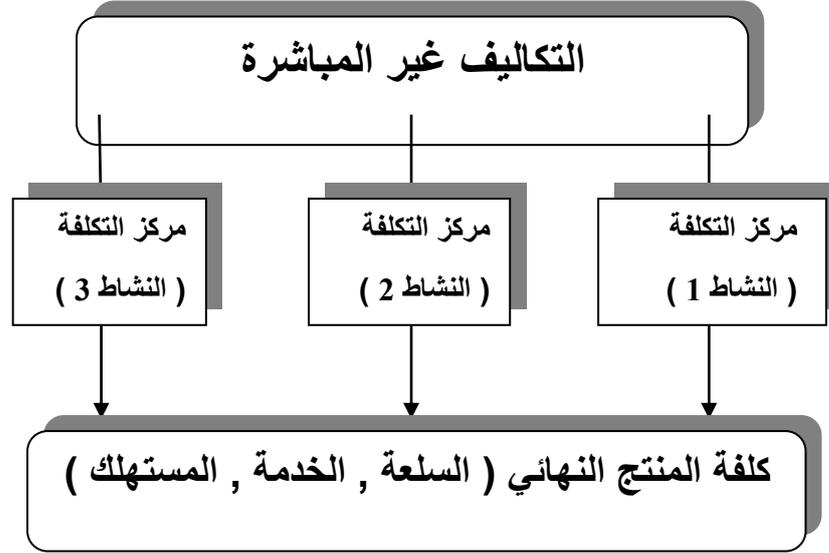
المبحث الثاني

نظام التكاليف على اساس النشاط

يعتبر تحديد التكلفة على اساس النشاط (ABC) هو أحد افضل أدوات تحسين نظم تحديد التكلفة من خلال التركيز على الأنشطة الفردية كأغراض تكلفة اساسية و استعمالكاف هذه الأنشطة كأساس لتخصيص الكلف على أهداف التكلفة كالمنتجات و الخدمات و الزبائن (Horngren, 2001, 266) . وهو نظام يتلائم مع المحاسبين و الاداريين لأمكانية تخلصه من مشاكل أنظمة الكلفة التقليدية بالتوزيع غير دقيق للكلف . حيث يقوم نظام محاسبة التكاليف على اساس النشاط على فكرة أن المنتجات تحتاج منظمات (تقوم بأنشطة) تتطلب (تكلفة أو موارد) مما يعني ضرورة تصميم النظام بحيث يتم تخصيص أي تكاليف (لا يمكن تخصيصها مباشرة للمنتج) على الأنشطة المتسببة فيها ومن ثم يسهل تخصيص تكاليف كل نشاط على المنتج او المنتجات حسب درجة استفادتها المتوقعة من ذلك النشاط (Horngren , 2009 , 223) . وقد عرّف نظام ال (ABC) هو نظام اداة الذي يخصص الكلف أو لا للأنشطة ثم للمنتجات أو الخدمات على اساس استعمالكل منتج او خدمة من الأنشطة (Stair , 2003 , 420) ويرى Hilton بأنه اسلوب يتكون من مرحلتين لتوزيع الكلف غير المباشرة حيث يتم تجميعها في مجتمعات للتكلفة ثم يتم تخصيصها على المنتجات النهائية بناء على مجتمعات الكلفة (Lanen , 2011 , 8) .

الشكل رقم (1)

اللية تخصيص التكاليف غير المباشرة على اساس محاسبة تكاليف الانشطة



المصدر / (Drury , Colin , 2005 , Management Accounting for Business , 3rd.ed , Bath , UK.Patrick Bond)

اولاً) خطوات تطبيق و تنفيذ نظام التكاليف على اساس النشاط (ABC)

وتتمثل بالخطوات الاتية (Horngren , et.al , 2003 , 136) :

- 1 – تحديد المنتجات التي يتم اختيارها كأغراض للتكلفة .
- 2 – تحديد التكاليف المباشرة للمنتجات .
- 3 – اختيار اساس تخصيص الكلفة لاستخدامها في تخصيص التكاليف غير المباشرة للمنتجات .
- 4 – يتم تحديد التكاليف غير المباشرة المتعلقة بكل اساس تخصيص لتخصيص الكلفة . ويتم توزيعها على الانشطة على اساس علاقة السبب و النتيجة
- 5 – يتم حساب المعدل لكل وحدة ولكل قاعدة تخصيص للتكلفة والتي تستعمل في تخصيص التكاليف غير المباشرة للمنتجات .
- 6 – يتم حساب التكاليف غير المباشرة للمنتجات .
- 7 – يتم حساب التكاليف الكلية للمنتجات من خلال جمع التكاليف المباشرة و غير المباشرة للمنتجات .

ثانياً) مواصفة الجودة العالمية و الخاصة بجودة الخدمات البيئية ISO 14001

جرى اصدار المواصفة (ISO 14001-2004) لغرض ان تكون قابلة للتطبيق في كل انواع المنظمات بغض النظر عن حجمها وطبيعتها عملها وتلائم مختلف الثقافات والظروف الاجتماعية . حيث تعد اكثر المواصفات اهمية و شهرة في مجال اعتماد استراتيجيات تنافسية لأدارة البيئة (Steven , 2009,1100) وهي المواصفة الوحيدة التي يجري تدقيقها من قبل مسجل معتمد , لذا تسمى بالمواصفة المعيارية . وهي بذلك تساعد المنظمات على صياغة سياساتها و اهدافها البيئية ضمن اطار هيكلية فعال يأخذ بالحسبان المواثمة مع التشريعات البيئية ومعالجة التأثيرات البيئية بما فيها منع التلوث (Slack , 2004 , 95) . حيث يهدف نظام الادارة البيئية الى زيادة الاهتمامات البيئية في كافة جوانب العمليات الادارية في منظمات الاعمال . مشددا على اهمية تحمل كل فرد في الوحدة الاقتصادية المسؤولية صوب البيئة و المجتمع عن طريق توفير اطار عمل تكون الاهداف البيئية

أحدى المدخلات الرئيسية لعملية اتخاذ القرارات (Eduerck , 2004 , 218) . كما يرمي هذا النظام الى مساعدة المنظمة في انجاز عملياتها ضمن الاهداف المحددة بما في ذلك التوافق مع القوانين و إدارة المخاطر البيئية (Goetsch , 2006 , 471)

ثالثاً) متطلبات الإدارة البيئية على وفق المواصفة ISO 14001

وتشتمل هذه المتطلبات الاتي (Arora , 2008 , 1155) :-

اولاً) **السياسة البيئية** : تقوم الإدارة العليا بتحديد السياسة البيئية للتأكد بأنها (, Block & Marash , 2002) (23)

-مناسبة لطبيعة حجم الاثر البيئي لأنشطتها و منتجاتها و خدماتها

-تتضمن الالتزام بالتحسين المستمر و منع التلوث

-تتضمن الالتزام للتوافق مع التشريعات و المتطلبات القانونية البيئية ذات العلاقة

-تزود هيكل عمل لوضع و مراجعة الاهداف و الغايات البيئية

-تتضمن التوثيق و التنفيذ و الصيانة لكل العاملين

-متوفرة للجمهور

ثانياً) **التخطيط** : ويتضمن خطوات منطقية لتحديد الجوانب البيئية الأكثر اهمية ومن ثم تحديد المتطلبات القانونية و المتطلبات الاخرى و تشمل

تحديد الجوانب و التأثيرات البيئية

-المتطلبات القانونية

-الأهداف و المستهدفات

-البرامج البيئية

ثالثاً) **التنفيذ و التشغيل** : يتطلب التنفيذ الناجح الألتزام من قبل جميع العاملين لذلك فهي تشمل جميع المنظمة فهي تتضمن الاتي :

-الهيكل و المسؤوليات (من خلال تحديد الادوار و المسؤوليات)

-ضبط العمليات

-التدريب و التوعية (تطابق برامج التدريب مع المتطلبات التشريعية)

-ضبط الوثائق

-الاتصالات

-الطوارئ

رابعاً) **أجراءات الفحص و التصحيح** : على المنظمة التأكد من توافق عمل و إجراءات الشركة مع برنامج الإدارة البيئية من خلال

-المراقبة و القياس

تحديد حالات عدم المطابقة واتخاذ الإجراءات اللازمة لها

-السجلات

-المراجعة الداخلية

خامساً) مراجعة الإدارة : وتعد الأساس للتحسين المستمر حيث تقوم الإدارة العليا بمراجعة نظام الإدارة البيئية لضمان استمرار ملاءمته و فاعليته ويتعين ان تتضمن عمليات المراجعة المعلومات الضرورية التي قد تم جمعها حتى يتسنى للإدارة العليا مباشرة هذا التقييم كما يتعين توثيق نتائج هذه المراجعة

رابعاً) مفهوم التكاليف البيئية : وهي تكاليف حماية البيئة من الأضرار أو تخفيف هذا الضرر المتسبب من الوحدة وتشمل تكاليف المنع و الوقاية للضرر وتكاليف معالجة ذلك الضرر البيئي (Nigam , 2001 , 140) . في حين أشار تقرير الأمم المتحدة لعام 1999 بأن التكاليف البيئية تشمل كلف الإجراءات المتخذة أو المطلوب اتخاذها لإدارة الأثار السلبية التي تترتب على نشاط الوحدة ما بطريقة مسؤولة بيئياً , فضلاً عن الكلف الأخرى التي تستدعيها الأهداف و المتطلبات البيئية للوحدة (Daunoriene,2011,16) . كما عرفت الكلف البيئية بأنها إضافة معلومات الكلفة البيئية في إجراءات محاسبة الكلف الموجودة أو جعل تسجيل الكلف البيئية جزءاً لا يتجزأ منها و تخصيصها على العمليات و المنتجات الملائمة (Aorora,2008,1147) . ويرى COHEN بأنها قياس تكاليف الأنشطة و اللوازم البيئية و استعمال تلك المعلومات في صنع قرارات الإدارة البيئية بهدف المحاولة لتخفيف الأثار البيئية السلبية للأنشطة و الانظمة (Cohen , Santhakumar , 2007 , 602)

خامساً) أهمية التكاليف البيئية :

بداء موضوع المحاسبة عن التكاليف البيئية عام 1992 في الولايات المتحدة الأمريكية أستجابة لقلق الاطراف الخارجية التي تعتقد ان موضوع منع التلوث لم يكن له تلك الأهمية من الإدارة البيئية من قبل الصناعة . لذلك تم التشجيع على تبني محاسبة التكاليف البيئية وفهماها بشكل تام ودمجها في عمليات صنع القرار و زيادة الاهتمام بتلك التكاليف لتعطي المنشأة فرصة التخفيف الكافي للتكاليف البيئية (Thomas,2010,136) وحيث أن حقيقة أصبحت واضحة وهي ان الكلف البيئية تمثل جزءاً من كلف التشغيل وان المعلومات المتعلقة بالكلف البيئية هي مهمة شأنها شأن كل معلومات الكلف الأخرى سواء في صنع القرارات أم في دقة تحديد كلفة المنتج و العملية (Kokubu , 2009 , 95) . ويشار الى محاسبة الكلف البيئية في بعض الكتابات على انها المحاسبة الجديدة أو المحاسبة الخضراء (GREEN ACCOUNTING) . نستدل مما سبق أن اهتمام الإدارة بالتكاليف البيئية يؤدي العديد من المنافع منها العمل على تخفيضها و تحويل هذه التكاليف الى أستثمار يعود بالنفع عليها مثل إعادة تصميم المنتجات او الاستثمار في تقنية العمليات الخضراء (الصديقة للبيئة) كما يؤدي الى احتساب تكاليف و اسعار حقيقية للمنتجات (Lixiangzhe , 2011 , 852) وتشير إحدى الدراسات التي تبنتها وكالة حماية البيئة الأمريكية (EPA) الى ان اسباب الاهتمام بالتكاليف البيئية هي (Goetsch , 2010 , 339)

1-أن الكثير من التكاليف يمكن تخفيضها او تجنبها نظرا لكون هذه التكاليف لاتضيف قيمة للمنتجات

2-هذه التكاليف قد تكون مدمجة ضمناً ضمن التكاليف غير المباشرة لا يتم تجاهلها

3-أعادة النظر في نظم التشغيل القائمة وفهم التكاليف البيئية يساعد المنشأة على توفير معلومات ادق للمنشأة عن التكاليف البيئية و تسعير منتجاتها ومن ثم تصميم منتجات ذات مواصفات تحقق ربحية أفضل

4-تحقيق المنافسة لمنتجات الشركة من خلال ترويج المنتجات ذات مواصفات بيئية أفضل

5-يساعد فهم التكاليف البيئية في دعم نظام الإدارة البيئية التي تسعى كثير من الشركات على تطويرها كوسيلة للحصول على شهادة الايزو 14001 والمتعلقة بالبيئة .

سادساً) أنواع التكاليف البيئية :

تختلف الطريقة التي تصنف بنا التكاليف البيئية حسب الغرض من استخدامها وتصنف الى

أولاً) من حيث طبيعتها وتصنف الى : (Swamy , 2004 , 17)

1-تكاليف بيئية رأسمالية : وهي تلك المصروفات الرأسمالية التي تنفقها الشركة على المرافق و المنشآت الصناعية للتخفيف من حدة المؤثرات البيئية الضارة على البيئة كالموجودات التي يتم شرائها لأستخدامها في معالجة التلوث البيئي .

2-تكاليف بيئية تشغيلية : وهي التي تتحملها المنشأة في سبيل المحافظة على البيئة من التلوث مثل رواتب العاملين في مجال البيئة و أندية الموجودات الثابتة , مصاريف البحث و التطوير

ثانياً) من حيث الرقابة : وتصنف الى (Daunoriene , 2011 , 720)

1-تكاليف المنع : وهي التكاليف التي تتحملها المنشأة نتيجة القيام بأنشطة هدفها خفض أو ازالة الاسباب المؤدية لأثار بيئية في المستقبل مثل التكاليف الخاصة بأعادة تصميم العمليات الانتاجية .

2-تكاليف التقييم : وتشمل التكاليف التي تتحملها المنشأة بغرض القيام بالقياس ومتابعة المصادر المحتملة للاضرار البيئية مثل متابعة التلوث بالمواد المستخدمة داخل الشركة ومتابعة التلوث في المخلفات الناتجة عن التشغيل ومتابعة عمليات المراجعة البيئية .

3-تكاليف الفشل من رقابة التلوث : وتتكون من

أ-تكاليف الفشل الداخلي : وتتعلق بتكاليف علاج و ازالة المخلفات و تنظيف الموقع بعد عمليات التشغيل .

ب-وتتمثل بالتكاليف التي تحدث في حالة حدوث أضرار للمجتمع و يترتب عليها تعويضات و غرامات

ثالثاً) من حيث مصادر التكلفة : وتقسم الى (Daunoriene , 2011,35)

1-تكاليف البيئة الداخلية : وهي التي تقع داخل المنشأة مثل إدارة النفايات و أستهلاك الطاقة .

2-تكاليف البيئة الخارجية : وهي التي تقع خارج المنشأة مثل التكاليف المتعلقة بتلوث المياه و الهواء و التربة .

سابعاً) أهمية تطبيق نظام التكاليف على اساس النشاط في تخفيض التكاليف البيئية وفقاً لمعيار الجودة الايزو

14001 : يعتبر تحديد التكلفة على اساس النشاط هو احد افضل ادوات تحسين التكلفة من خلال التركيز على الأنشطة و اعتبارها اغراضاً للتكلفة . و يضم نظام الجودة مجموعة الأنشطة التي تؤكد ان العمليات الانتاجية ايا كان طبيعتها او حجمها تقدم للزبائن ما يحتاجونه او يرغبونه بشكل مستمر . أن قياس التكاليف البيئية و ترجمتها في صورة مالية تفهمها الاطراف المختلفة يعد امراً ضرورياً لترشيد قرارات الاستثمار في مجال تحسين و تطوير الجودة . إذ تعد الكلف البيئية جزء مهماً من أجمالي كلف المنتج النهائي وذات أهمية لاتقل عن الكلف الصناعية و التسويقية و الادارية إذ أن معظم الوحدات الاقتصادية لاتحقق أهدافها بمجرد الانتاج فقط بل من خلال تقديم منتج ذي جودة عالية و كلفة مناسبة . أن سعي الوحدات الاقتصادية للحصول على شهادة الايزو 14001 يساعدها على تخفيض معدلات اعادة العمل و بالتالي ازدياد الارباح نتيجة لتدني الكلف الخاصة بالبيئة . إذ أن الوحدات الاقتصادية المطبقة لمعيار الايزو 14001 يكسبها ثقة الزبائن المتعاملين معها و يدفعها الى تحسين اوضاعها و بالتالي اكسابها ميزة تنافسية من خلال التحسين الداخلي لمساعدتها في تقليل التكاليف و زيادة الارباح .

المبحث الثالث

الجانب العملي

نبذة تعريفية عن الشركة العامة لصناعة البطاريات

تأسست الشركة العامة لصناعة البطاريات عام 1975 بعد ان تم دمج كل من الشركة العامة لصناعة البطاريات السائلة و الشركة العامة لصناعة البطاريات الجافة وتضم الشركة حاليا المعامل الاتية :

- 1 – مسبك الرصاص لانتاج الرصاص النقي و السبائكي في موقع خان ضاري
- 2 – معامل بابل 1 (عينة البحث) و 2 لانتاج البطاريات في موقع الوزيرية
- 3 – معمل النور لانتاج البطاريات الجافة في موقع ابي غريب

معمل بابل / 1 لانتاج البطاريات (عينة البحث)

تأسس المعمل سنة 1969 وينتج أنواع مختلفة من البطاريات الرصاصية و الحامضية وبموجب المواصفات العالمية (IEC-95) و المواصفات العراقية رقم 81 وتنتج البطاريات المشحونة شحنا جافا ويمكن أستعمالها بعد ملئها بحامض الكبريتيك المخفف من دون الحاجة لشحن إضافي و يضم المعمل أقساما للسيطرة النوعية لفحص المنتج خلال مرحلة التصنيع وفحص المنتج النهائي و متابعة النوعية لدى المستهلك وكذلك خلال فترات الخزن و من بين منتجات المعمل الاتي :

- 1 – بطاريات بابل الحامضية
- 2 – بطاريات بابل الجافة
- 3 – بطاريات النور الذهبي
- 4 – عبوة محلول بطارية 4.5 لتر
- 5 – عبوة ماء راديتير
- 6 – رزمة ماء مقطر سعة لتر واحد عدد / 1

أهم المجالات المكونة للكلف البيئية في الشركة العامة لصناعة البطاريات (معمل بابل / 1)

بسبب عدم توفر البيانات المالية البيئية لدى الشركة وذلك بسبب عدم قيامها بمسك سجلات مالية و كفوية لأنشطتها البيئية و اعتمادها على النظام المحاسبي الموحد في تثبيت عمليات و أنشطة الشركة الاقتصادية الامر الذي تطلب الى القيام بأعداد جدول من واقع سجلات الشركة المالية و الاحصائية و البيانات الختامية و الاستعانة بالدائرة المالية و التدقيق و بعض الفنيين من مختلف الاختصاصات في الشركة . وذلك من خلال توزيع المصروفات الخاصة بكل مجال من مجالات النشاط البيئي بعد فصل هذه المصروفات الخاصة بكل مجال من مجالات النشاط البيئي عن اجمالي مصروفات الشركة الاقتصادية وكذلك فيما يخص الموجودات البيئية أذ تم فصلها أيضا عن باقي موجودات الشركة و المجالات البيئية التي تضمنتها الجداول كانت كالآتي :

1 – المجالات الخاصة بنشاط الادارة البيئية :

- الموجودات التي يتم شرائها لأستخدامها في معالجة التلوث
- رواتب العاملين في مجال حماية البيئة
- كلف المستلزمات السلعية و الخدمية
- أندثار الموجودات الثابتة

2 – المجالات الخاصة بأنشطة المنع و التقييم البيئي

-أعادة تصميم العمليات الانتاجية

-فحص و اختبار المواد و متابعة المصادر المسببة للتلوث البيئي

3 – مجالات الفشل الداخلي و الخارجي البيئي للمعمل عينة البحث و يشمل ما يأتي :

-علاج و إزالة المخلفات

-تنظيف الموقع بعد عمليات التصنيع

-التعويض عن الاضرار الناجمة عن التلوث

4 – المجالات الخاصة بحماية و تحسين البيئة الداخلية و الخارجية للمعمل عينة البحث :

-أدارة النفايات و أستهلاك الطاقة

-معالجة تلوث الهواء و الماء و الفضلات

5 – المجالات المالية البيئية الاخرى :

و الجدول التالي يوضح الكلف الخاصة بكل مجال في الشركة العامة لصناعة البطاريات / معمل بابل (1) و قد تم احتسابها بناء على المقابلات الشخصية التي جرت مع المدراء و العاملين باقسام المعمل و كالاتي :

الاجمالي	الادئثرات	المستلزمات السلعية		الرواتب و الاجور	الموجودات الثابتة	التصنيف الفرعي للمجال البيئية	المجال البيئية
		المستلزمات الخدمية	المستلزمات السلعية				
		الخدمات و الصيانة	الماء و الكهرباء	خدمات و مواد اولية			
59860					59860	-الموجودات التي يتم شراؤها و استخدامها في معالجة التلوث -رواتب العاملين في مجال البيئة -كلف المستلزمات السلعية و الخدمية -انذار الموجودات الثابتة	المجال الخاصة بنشاط البيئية . ونسبتها من اجمالي التكاليف (%10) .
38270			428	9000	38270		
9428							
7219	7219						
114777	7219		428	9000	38270	59860	المجموع
2000				2000			المجال الخاصة
5000				5000			بأنشطة المنع و التقييم
7000				7000			المجموع
6220		4220	2000				المجال الخاصة بالفشل الداخلي و الخارجي
3400		3250	150				
5000					5000		
14620		7470	2150		5000		المجموع
14666		12416			2250		المجال الخاصة بحماية و تحسين البيئة الداخلية و الخارجية
5000					5000		
19666		12416			7250		المجموع
الاجمالي	الادئثرات	المستلزمات الخدمية	المستلزمات السلعية	الرواتب و الاجور	الموجودات الثابتة	التصنيف الفرعي للمجال	المجال البيئية
		الخدمات و الصيانة	الماء و الكهرباء	خدمات و مواد اولية			
15250		15250					المجال المالية البيئية الاخرى
15250		15250					المجموع
171313	7219	35136	2578	16000	50520	59860	اجمالي كلف المجالات البيئية للمعمل

جدول (1) تصنيف كلف المجالات البيئية للشركة العامة لصناعة البطاريات / معمل بابل (1) على وفق متطلبات معيار الجودة الخاص بالنشاط البيئي الايزو 14001 (المبالغ بالالف الدينارين)

أهم العناصر المكونة للكلف البيئية في المعمل عينة البحث

1 – عنصر الرواتب و الاجور حساب (31)

و يمثل هذا الحساب الاجور و ما في حكمها المدفوعة للموظفين و العاملين في مجال الادارة البيئية في المعمل و قد لوحظ أن نسبة هذا العنصر الى اجمالي التكاليف هي (29%) أن بلغ الاجمالي (50520) الف دينار

2 – عنصر المستلزمات السلعية حساب (32)

ويمثل هذا الحساب المستلزمات السلعية الخاصة بالبيئة وقد لوحظ بعد الاستفسار من موظفي المعمل من أن هذا العنصر كان أجمالي الكلف الخاصة به غير مباشر إذ بلغ نسبة هذا العنصر الى أجمالي التكاليف (11%) بمبلغ أجمالي (18,578) دينار .

3 – عنصر التكاليف الصناعية غير المباشرة . المستلزمات الخدمية حساب (33)

أذ يتضمن هذا الحساب المستلزمات الخدمية وما في حكمها من صيانة وخدمات بيئية و الموجودات التي يتم شرائها لمعالجة التلوث البيئي و الاندثرات الخاصة بهذه الاجهزة أذ بلغ نسبة هذا العنصر (60%) بمبلغ أجمالي (102215) دينار .

جدول (2) عناصر التكاليف البيئية في معمل بابل / 1

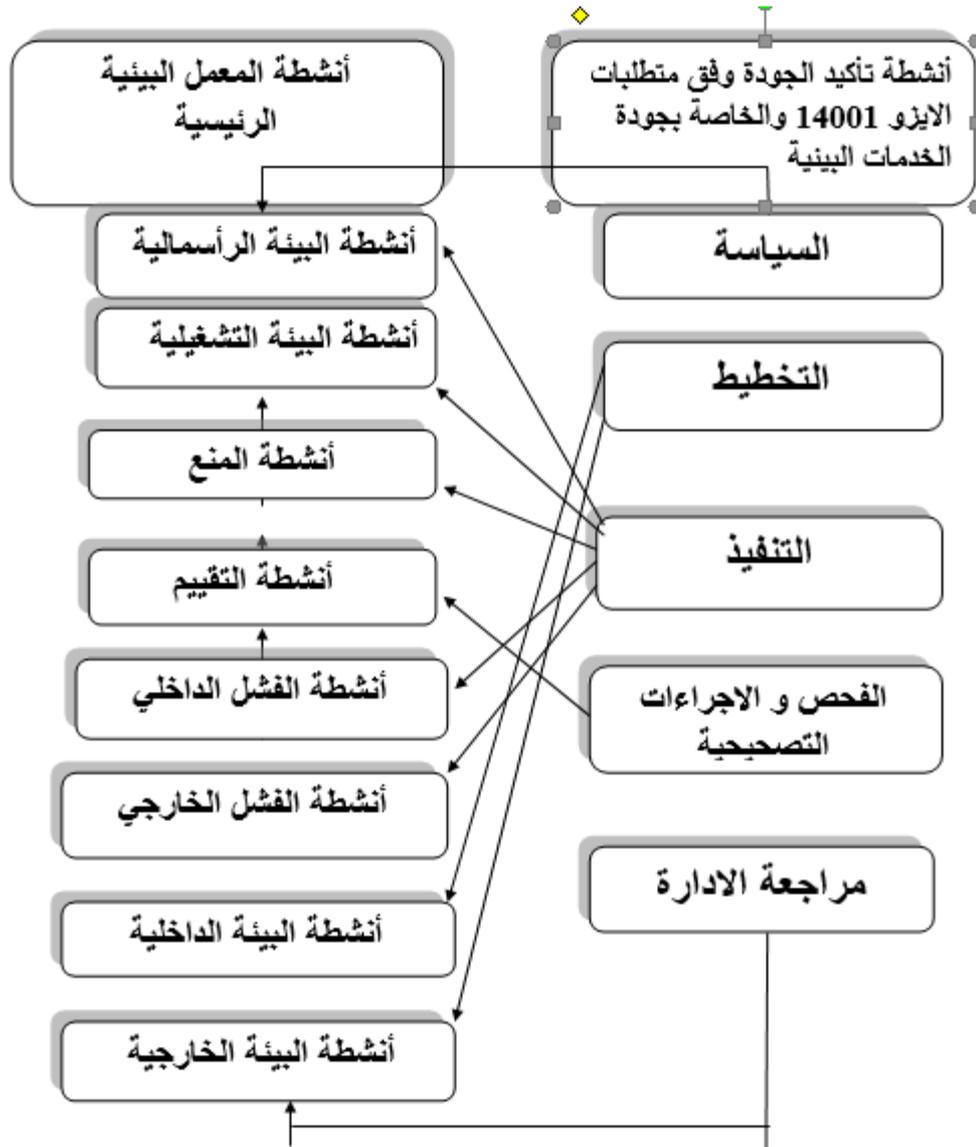
دليل الحسابات	عناصر التكاليف	تكلفة العنصر	نسبة كل عنصر الى اجمالي التكاليف
31	الرواتب و الاجور	50520	29% نسبة الاجور المباشرة
32	المستلزمات السلعية	18578	11% غير مباشرة
33	المستلزمات الخدمية	102215	60% نسبة التكاليف الصناعية الغير مباشرة
المجموع			100%
			171313

أولا) تحديد الأنشطة البيئية الرئيسية في المعمل عينة البحث :

- من خلال الاطلاع على سير العمليات البيئية في المعمل عينة البحث وجد أن أهم الأنشطة البيئية الرئيسية هي كالآتي :
- 1 – نشاط بيئي رأسمالي : وهو النشاط المختص بشراء الموجودات التي يتم استخدامها في معالجة التلوث البيئي .
 - 2 – نشاط بيئي تشغيلي : وهو النشاط الذي يختص بدفع رواتب العاملين في مجال حماية البيئة وكلف المستلزمات السلعية و الخدمية و أندثار الموجودات الثابتة .
 - 3 – نشاط المنع : وهو النشاط المختص بأعادة تصميم العمليات الانتاجية بحيث لا يتم استعمال مواد ملوثة أو ضارة بالبيئة .
 - 4 – نشاط التقييم : وهو النشاط الذي يختص بفحص و اختبار المواد المستخدمة و الاثار البيئية الناتجة عنها ومتابعة المصادر المسببة للتلوث البيئي .
 - 5 – نشاط الفشل الداخلي : وهو النشاط المختص بعلاج و ازالة المخلفات وتنظيف الموقع بعد عمليات التصنيع .
 - 6 – نشاط الفشل الخارجي : وهو النشاط المختص بالتعويضات و الغرامات البيئية .
 - 7 – نشاط البيئة الداخلية : وهو النشاط المختص بأدارة النفايات و أستهلاك الطاقة .
 - 8 – نشاط البيئة الخارجية : وهو النشاط المتعلق بتلوث الماء و اليابسة و الهواء .
 - 9 – النشاط المالي البيئي : وهو النشاط الذي يختص بالعمليات المالية البيئية داخل المعمل وهو نشاط مباشر على أهداف المعمل عينة البحث .

والشكل التالي يوضح تصنيف أنشطة المعمل البيئية الرئيسية على وفق المتطلبات الخاصة بجودة الخدمات البيئية أيزو 14001 – 2004

شكل (2) يوضح كيفية تصنيف أنشطة المعمل البيئية الرئيسية على وفق متطلبات الأيزو 14001 – 2004



المصدر (اعداد الباحث) تغذية راجعة

حيث تعد السياسة هي بمثابة مدخلات لأنشطة المعمل البيئية أما التخطيط فيختص بأنشطة (البيئة الداخلية و البيئة الخارجية) أما التنفيذ فيختص بأنشطة (البيئة الرأسمالية و البيئة التشغيلية و المنع و الفشل الداخلي و الفشل الخارجي) وبالنسبة للفحص و الاجراءات التصحيحية فيختص بأنشطة التقييم في حين تعد مراجعة الادارة هي تغذية راجعة لكل الانشطة البيئية للمعمل عينة البحث . والجدول التالي يعرض دليل الانشطة الرئيسية للمعمل على وفق متطلبات الايزو 14001 مع موجهاً الكلفة لكل نشاط .

جدول (3) دليل الانشطة الرئيسية البيئية في معمل بابل / 1 على وفق متطلبات الايزو 14001 و موجهاً الكلفة لكل نشاط

تصنيف النشاط على وفق متطلبات الايزو 14001	اسم النشاط	موجه كلفة النشاط
التنفيذ	نشاط البيئة الرأسمالي	المساحة
	نشاط البيئة التشغيلية	عدد العاملين
	نشاط المنع	عدد مرات التصميم
	نشاط الفشل الداخلي	عدد مرات ازالة المخلفات
	نشاط الفشل الداخلي	عدد مرات التعويض

التخطيط	نشاط البيئة الداخلية	عدد مرات التدوير
الفحص و الإجراءات التصحيحية	نشاط البيئة الخارجية	المساحة
	نشاط التقييم	عدد مرات الفحص

المصدر / أعداد الباحث

أما النشاط المالي البيئي فهو نشاط مباشر على أنشطة المعمل البيئية

ثانياً (تسجيل تكاليف الأنشطة : لغرض تجميع تكاليف الأنشطة يتحدد فيما اذا كان النشاط قد أستهلك الموارد بشكل مباشر أو بشكل مشترك مع بقية الأنشطة لذلك فإن النظام المحاسبي الموحد يصنف التكاليف على اساس نوعي وليس على اساس الأنشطة على وفق متطلبات الايزو 14001 مما تطلب الدخول في العمليات المالية للمعمل عينة البحث للوصول الى طبيعة الكلف التي استهلكها كل نشاط على وفق الخطوات الآتية :

1 – تتبع الموارد المباشرة على مجتمعات كلف الأنشطة : من تتبع العناصر المكونة للكلف البيئية في المعمل عينة البحث نجد أن عنصر الرواتب و الاجور حساب رقم (31) يعد الحساب المباشر الوحيد في دليل التكاليف البيئية الخاص بالمعمل وكان توزيعه على الأنشطة كالآتي :

جدول (4) تخصيص الموارد المباشرة على مجتمعات كلف الأنشطة

رقم الدليل	اسم الحساب	التكلفة	نشاط البيئة الرأسمالي	نشاط البيئة التشغيلي	نشاط المنع	نشاط التقييم	نشاط الفشل الداخلي	نشاط الفشل الخارجي	نشاط البيئة الداخلية	نشاط البيئة الخارجية	نشاط مالي بيئي
31	رواتب و اجور	50520		38270				5000	2250	5000	
	المجموع	50520		38270				5000	2250	5000	

المصدر / اعداد الباحث

2 – توزيع كلف الموارد غير المباشرة على مجتمعات كلف الأنشطة :

بعد أن وزعت الموارد المباشرة والخاصة بالكلف البيئية والمتمثلة بحساب الرواتب و الاجور على مجتمعات كلف الأنشطة البيئية تبقى عملية توزيع كلف الموارد الغير مباشرة و المتمثلة بحساب المستلزمات السلعية و حساب التكاليف الصناعية الغير مباشرة على تلك المجتمعات وقد وزعت وفق الاسس التي اختيرت و كالآتي

1 – الاعتماد على المساحة التي تشغلها الأنشطة علما ان المساحة الكلية للمعمل هي (20500 م²) في حين ان الأنشطة البيئية تشغل مساحة (5000 م²) لذا تم الاعتماد على الرقم الاخير و اعتباره الموجه لتوزيع تكاليف الموارد الغير مباشرة على مجتمعات كلف الأنشطة و كالآتي :

جدول (5) موجات الموارد للمرحلة الاولى

موجه الموارد	المجموع	نشاط البيئة الرأسمالي	نشاط البيئة التشغيلي	نشاط المنع	نشاط التقييم	نشاط الفشل الداخلي	نشاط الفشل الخارجي	نشاط البيئة الداخلية	نشاط البيئة الخارجية	نشاط مالي بيئي
المساحة	2 م 5000	2000	750	350	500	400	300	300	200	200

المصدر / اعداد الباحث

جدول (6) توزيع كلف الموارد غير المباشرة على مجتمعات كلف الأنشطة

رقم الدليل	اسم الحساب	موجه الموارد	التكلفة	نشاط البيئة الراسمالي	نشاط البيئة التشغيلي	نشاط المنع	نشاط التقييم	نشاط الفشل الداخلي	نشاط الفشل الخارجي	نشاط البيئة الداخلية	نشاط البيئة الخارجية	نشاط مالي بيئي
32	المستلزمات السلعية	المساحة	18578	7431	2786	1300	1858	1487	1115	1115	743	743
33	المستلزمات الخدمية	المساحة	102215	40886	15331	7155	10221	8177	6133	6133	4089	4089
	المجموع		120793	48317	18117	8455	12080	9664	7248	7248	4832	4832

المصدر / اعداد الباحث

جدول (7) التكاليف الاجمالية لمجتمعات كلف الأنشطة البيئية الخاصة بالمعمل

الموارد	الكلفة	مجمع نشاط البيئة الرأسمالي	مجمع نشاط البيئة التشغيلي	مجمع نشاط المنع	مجمع نشاط التقييم	مجمع نشاط الفشل الداخلي	مجمع نشاط الفشل الخارجي	مجمع نشاط البيئة الداخلي	مجمع نشاط البيئة الخارجي	مجمع نشاط المالي البيئي
الموارد المباشرة	50520		38270					5000	2250	5000
الموارد غير المباشرة	120793	48317	18117	8455	12080	9664	7248	4832	7248	4832
اجمالي كلفة كل نشاط	171313	48317	56387	8455	12080	9664	12248	9832	9498	4832
نسبة تكلفة كل نشاط	%100	%28	%33	%5	%7	%6	%7	%5	%6	%3

المصدر / اعداد الباحث

حيث تم احتساب التكاليف الاجمالية لمجمعات كلف الانشطة من خلال جمع أنشطة الموارد المباشرة مع أنشطة الموارد الغير مباشرة بعد الرجوع الى التكاليف التي يتضمنها كل نشاط من أنشطة المعمل البيئية الرئيسية وكما في صفحة 14 .

ثالثاً) تحديد تكلفة المخرجات (الاهداف) : أن الافتراضات التي يبنى عليها نظام التكاليف على اساس النشاط هو ان المنتجات تستهلك الانشطة ومن خلال معاينة سير العمليات البيئية داخل المعمل عينة البحث يرى الباحث أن هناك مجموعة من الاجراءات التي تندرج في تحديد تكلفة المخرجات وهذه الاجراءات هي :

اولاً) تحديد مخرجات المصنع : فإذا كان المتبع في معمل بابل / 1 قد اوجد شكلاً واحداً للمخرجات ألا وهي (صناعة البطاريات) فإن مخرجات أي معمل يمكن أن يأخذ أشكالاً أخرى مختلفة ولعل أهداف المعمل عينة البحث تمثل جوهر تلك الاهداف المقصودة ويمكن صياغة تلك الاهداف البيئية على شكل مخرجات على وفق الآتي :

1 - إنتاج منتجات صديقة للبيئة : وهو الهدف الاساسي لأي معمل من خلال إنتاج منتجات لا تسبب ضرر للبيئة إذ تعد المنتجات هدف التكلفة الاول و يتطلب مجموعة من الانشطة لأنجازها سواء كانت إنتاجية أو خدمية أو تسويقية (لأنها تعود على الأنشطة) وكما في الجدول رقم (9) .

2 - تقليل التكاليف و تحسين النوعية : وذلك من خلال مساهمة التطورات العلمية و التكنولوجية في الانتاج لغرض منافسة بقية المنتجات و تعزيز البقاء في السوق ولعل هدف التكلفة يتمثل ببرامج تحسين النوعية وكما في الجدول رقم (10) .

ثانياً) تحديد موجهات التكلفة للمرحلة الثانية : عند تتبع تكاليف الموارد المستهلكة من جميع الانشطة المنجزة في كل مجمع من مجمعات كلف الانشطة يجب اختيار موجه تكلفة (COST DRIVER) للمرحلة الثانية ولكل نشاط مما يتطلب دراسة الأنشطة و البحث عن العوامل التي تؤثر فيها و كذلك تأثير هذه الأنشطة على الاهداف (المخرجات) و عليه فقد تم الاختيار على وفق الاعتبارات الآتية :

1 - نشاط البيئة الرأسمالي : حيث تعد المساحة المشغولة بيئياً في المعمل هو الموجه الأساس لكلف هذا النشاط .

2 - نشاط البيئة التشغيلي : حيث اعتبر عدد العاملين العاملين في هو الموجه الأساس لكلف هذا النشاط .

3 - نشاط المنع : اعتبر عدد مرات التصميم هو الموجه الأساس لكلف هذا النشاط .

4 - نشاط التقييم : وهو النشاط المختص بفحص المنتجات و اعتبر عدد مرات الفحص هو الموجه الأساس لكلف هذا النشاط .

5 - نشاط الفشل الداخلي : وهو النشاط المختص بتنظيف و إزالة المخلفات من الموقع و اعتبر عدد مرات إزالة المخلفات هو الموجه الأساس لكلف هذا النشاط .

6 – نشاط الفشل الخارجي : وهو النشاط المختص بالتعويضات و الغرامات و أعتبر عدد مرات التعويض هو الموجه الأساسي لكلف هذا النشاط .

7 – نشاط البيئة الداخلية : حيث أعتبر عدد مرات التدوير هو الموجه الأساسي لكلف هذا النشاط .

8 – نشاط البيئة الخارجية : أعتبرت المساحة الموجودة خارج بيئة المعمل لمعالجة المخلفات هي الموجه الأساسي لكلف هذا النشاط .

9 – النشاط المالي البيئي : هذا النشاط يعد نشاطاً مستقلاً عن بقية الأنشطة وهو نشاط مباشر لذلك لم تكن هناك حاجة لتحديد موجه تكلفة لهذا النشاط .

ثالثاً (تحديد كمية موجهات التكلفة للأنشطة : حددت كميات موجهات التكلفة بناءً على سجلات الشعبة الإدارية في المعمل بالنسبة لعدد العاملين و المساحة المشغولة بالبناء و أخذ كافة المعلومات من قسم الفحص و التفتيش الهندسي بالنسبة لعدد مرات تصميم المنتجات و عدد مرات إزالة المخلفات و عدد مرات التدوير و التعويض و أخذ كافة المعلومات المتعلقة بعدد مرات الفحص و قد ظهرت النتائج وكما هو مبين في الملحق رقم (1)

رابعاً (تحديد معدل التحميل المحدد مقدماً لموجه التكلفة : وتمثل هذه الخطوة حاصل قسمة تكلفة كل نشاط (أحواض التكلفة) على مجموع كمية موجه التكلفة لذلك النشاط والتي حددت في الملحق (1) .

خامساً (احتساب تكاليف المخرجات : أن مخرجات المعمل هي إنتاج منتجات صديقة للبيئة و تقليل التكاليف و تحسين النوعية . إذ توزع كلف الأنشطة على هذه المخرجات من خلال حاصل ضرب معدل التكلفة للوحدة الواحدة من النشاط في كميات موجهات التكلفة لكل نشاط و الجدول (8) يبين أستخراج معدل تحميل التكاليف غير المباشرة و كالأتي :

ت	أسم النشاط	موجه تكلفة النشاط	التكلفة الإجمالية	كمية موجه التكلفة	معدل تحميل التكلفة الإضافية
1	111 نشاط البيئة الرأسمالي	المساحة	48317	5000 م ²	9,6634
2	نشاط البيئة التشغيلي	عدد العاملين	56387	134 عامل	420,79857
3	نشاط المنع	عدد مرات التصميم	8455	7 مرات	1207,85714
4	نشاط التقييم	عدد مرات الفحص	12080	15 مرة	805,333333
5	نشاط الفشل الداخلي	عدد مرات إزالة المخلفات	9664	6 مرة	1610,66667
6	نشاط الفشل الخارجي	عدد مرات التعويض	12248	3 مرة	4082,66667
7	نشاط البيئة الداخلية	عدد مرات التدوير	9498	8 مرة	1187,25
8	نشاط البيئة الخارجية	المساحة الخارجية	9832	200 متر	49,16
المجموع			171313		

جدول (8) أستخراج معدل التحميل للوحدة الواحدة لموجه التكلفة

المصدر / أعداد الباحث

جدول (9) توزيع الكلف على وفق مخرجات معمل بابل /1 (إنتاج منتجات صديقة للبيئة) (المبالغ بالآلاف الدينارين)

ت	أسم النشاط	بطاريات بابل الحمضية	بطاريات بابل الجافة	بطاريات النور الذهبي	عبوة محلول البطارية 4,5 لتر	عبوة ماء راديتير	رزمة ماء مقطر سعة لتر واحد عدد / 1
1	نشاط البيئة الرأسمالي	19327	9663	9663	1450	2416	5798
2	نشاط البيئة التشغيلي	21040	16832	8416	4208	1683	4208
3	نشاط البيئة الداخلي	2375	2375	1187	1187	1187	1187
4	نشاط البيئة الخارجي	2458	2458	4916	-----	-----	-----
المجموع		45200	31328	24182	6845	5286	11193

المصدر / أعداد الباحث

جدول (10) توزيع الكلف على وفق مخرجات معمل بابل 1/ (تقليل التكاليف و تحسين النوعية) (المبالغ بالالف الدنانير)

ت	اسم النشاط	بطاريات بابل الحمضية	بطاريات بابل الجافة	بطاريات النور الذهبي	عبوة محلول البطارية 4,5 لتر	عبوة ماء را	رزمة ماء مقطر سعة لتر واحد عدد / 1
1	نشاط المنع	2415	1208	1208	1208	1208	1208
2	نشاط التقييم	2416	2416	2416	2416	1611	805
3	نشاط الفشل الداخلي	1611	1611	1611	1611	1611	1611
4	نشاط الفشل الخارجي	4083	4083	4083	-----	-----	-----
	المجموع	105250	9318	9318	5235	4430	3624

المصدر / أعداد الباحث

تم احتساب الكلف بالجدولين رقم (10 , 9) من خلال توزيع تكاليف الانشطة المبينة في الجدول رقم (8) بناء على موجهات التكلفة الخاصة بكل نشاط من أنشطة المعمل البيئية الرئيسية والموضحة بالملحق رقم (1) بعد تصنيف الأنشطة على حسب مخرجات المعمل البيئية الى أنشطة خاصة بمخرجات المعمل (انتاج منتجات صديقة للبيئة) و أنشطة خاصة بمخرجات المعمل (تقليل التكاليف و تحسين النوعية) .

مقارنة أثر تطبيق نظام التكاليف على أساس النشاط على خفض التكاليف البيئية وفقاً لمعيار الايزو 14001 مع النظام التقليدي المعمول به في معمل بابل / 1

أن مقارنة أي نظام كلفوي مع نظام كلفوي آخر يجب أن يتم في مجال تحقيق أي من النظامين لأهداف محاسبة التكاليف ومن جوانب المقارنة كانت كالآتي :

أولاً (قياس تكاليف الاداء : من قراءات نتائج التكاليف تبين للباحث ما يأتي :

على المستوى الاجمالي فإن تطبيق نظام التكاليف على أساس النشاط على وفق متطلبات الايزو 14001 قد اختلف عما كان عليه في معمل بابل / 1 ويعود السبب في ذلك أن النظام قد فرق بين المصروفات المتعلقة بالتكاليف البيئية و الاخرى المتعلقة بالتكاليف الاقتصادية وأفرد للأخيرة نشاط خاص وهو نشاط مالي بيئي وأن الفرق بين التكاليف الاجمالية للنظامين تمثل تقريباً تكاليف هذا النشاط البالغة 4829 دينار وهذا يعني أن نظام التكاليف على أساس النشاط أكثر موضوعية في تحديد تكاليف هذا الاداء .

ثانياً (في مجال التخطيط : أذ أن المعلومات التي يقدمها نظام التكاليف على وفق متطلبات الايزو 2004 – 14001 حول تكاليف الأنشطة يمكن الاستفادة منها في أعداد التقديرات اللازمة لكلف المعمل للمدد القادمة .

ثالثاً (في مجال الرقابة : أذ أن الرقابة تعني امكانية ربط الكلف بالأهداف . لذا فإن تحليل تكاليف الأنشطة الى مسبباتها الأصلية ومعرفة مدى مساهمة كل نشاط في تحقيق أهداف المعمل عينة البحث يمثل هدفاً أساسياً للرقابة .

جدول (11) مقارنة بين نتائج تكاليف النظام المطبق على وفق المخرجات (الاهداف)

المخرجات (الاهداف)	النظام التقليدي	النظام وفق متطلبات الايزو 14001	الفروقات
انتاج منتجات صديقة للبيئة	171,313	124,034	47,279
تقليل التكاليف و تحسين النوعية	-----	42450	(42450)
الفرق			4829

المصدر / أعداد الباحث

المبحث الرابع**الاستنتاجات والتوصيات**

أولاً (الاستنتاجات) : أن أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها هي

1 – يكتسب معمل بابل / 1 العديد من الفوائد عند تطبيق نظام التكاليف على أساس النشاط (ABC) من تخفيض للكلف البيئية خاصة إذا ما تبني المواصفة الخاصة بجودة الخدمات البيئية 2004 – ISO 14001 .

2 – يواجه معمل بابل / 1 صعوبات في تحديد الكلف البيئية للأساليب المناسبة لمنع التلوث .

3 – يقف امام معمل بابل / 1 العديد من المعوقات التي تحد من قيامها بقياس تأثيراته البيئية والتي يمكن تلخيصها بغياب القوانين و التشريعات التي تجبره على الإفصاح عن الجوانب البيئية و قلة البرامج التعليمية للتعريف بمتطلبات القياس و الإفصاح المحاسبي عن الاداء البيئي وصعوبة قياس التكاليف البيئية و فصلها عن التكاليف الاجمالية للنشاط . ومن بين القوانين البيئية قانون حماية وتحسين البيئة رقم 27 لسنة 2009 المادة (1) التي نصت على (حماية وتحسين البيئة من خلال ازالة و معالجة الضرر الموجود فيها او الذي يطرأ عليها و الحفاظ على الصحة العامة و الموارد الطبيعية و التنوع الاحيائي و التراث الثقافي و الطبيعي و بالتعاون مع الجهات المختصة).

4 – أن المحاسبة عن التكاليف البيئية يمكن المعمل من تقدير كلف الانتاج على نحو افضل بغية الوصول الى المصادقية و الابتعاد عن احتسابها على نحو وهمي الامر الذي ينعكس على مصادقية تسعير المنتجات و من ثم ربحية المعمل .

5 – تصنيف التكاليف البيئية بذات الطريقة التي تصنف بها تكاليف الجودة أذ تصنف الى تكاليف أنشطة المنع و التقييم و الفشل البيئي و تكاليف أنشطة الرقابة و من جهة أخرى فإن هذا التصنيف له دور فعال في المحافظة على البيئة .

6 – يُعد تطبيق نظام التكاليف على أساس النشاط (ABC) أكثر عدالة في توزيع التكاليف بين المنتجات وذلك بالاستناد الى المسبب الرئيسي لنشوء التكاليف ألا وهي الأنشطة و بالاستناد الى عدة موجهات للتكلفة على وفق طبيعة كل مصروف و من ثم توزيعها على المنتجات بأعتماد موجهات تكلفة أخرى مما يساعد الادارة في اتخاذ القرار الصحيح في التخطيط و الرقابة و اتخاذ القرار .

ثانياً (التوصيات) : يمكن تلخيص أهم التوصيات التي توصل إليها البحث بالاتي

- 1 – نشر الوعي البيئي بين العاملين في المعمل من خلال أشراكهم بندوات أو دورات تدريبية في هذا المجال .
- 2 – توفير الموارد المالية اللازمة لتبني المواصفة الخاصة بجودة الخدمات البيئية 2004 – ISO 14001 و توفير الأنظمة و الأساليب المناسبة لمنع التلوث .
- 3 – السعي لتطبيق المحاسبة البيئية في المعمل من خلال إيجاد قسم ملحق بقسم الحسابات يهتم بتحديد التكاليف البيئية و حصرها و بالتالي قياسها بشكل دقيق .
- 4 – تطوير أساليب الاستعداد و التهيئة لأحتواء الحوادث الطارئة و تقليل تأثيرها البيئي بما يتوافق و المواصفة الدولية 2004 - ISO 14001 .
- 5 – تقسيم الأنشطة في المعمل يجب أن يكون على وفق متطلبات الايزو 14001 ليكون شاملاً لجميع أنشطة المعمل و إنشاء المستندات الموضحة لذلك لغرض الرقابة على التكاليف .

المصادر الأجنبية**BOOKS**

- 1 – Arora , K.C ,(2008) , **Total Quality Management** , Kataria & Son , Delhai , S.K .
- 2 – Block , Marilyn R. & Marash , I. Robert , (2002) , **Integrating ISO 14001 In To A Quality Management System** ,(2nd . ed) , A.S.Q , U.S.A .
- 3-Foster , S.Thomas ,(2010) , **Managing Quality** . INTEGRATING THE SUPPLY CHAIN , (4th ed) Pearson Education , new Gersey
- 4 – Drury , Colin , (2005) , **Management Accounting for Business** , (3rd . ed) , Bath , U.K. , Patrick Bond .
- 5 – Goetsch , David L. , Davis , Stanley B , (2010) , **Quality Management For Organization Excellence** . Introduction to Total Quality , (6th ed) , Pearson education , new jersey
- 6 – Goetsch , David L. , Davis , Stanley B. , (2006) , Quality Management . introduction to total quality management for production processing and services , (5th ed) , pearson education , U.S.A
- 7 – Horngren , Charles T. , etial , (2000) , **Cost Accounting ; A Managerial Emphasis** , (10th ed) , New Gercy , U.S.A.
- 8 – Horngren , Charles T , Dattar , Srikant M. , Foster , George , Ragan , Madhav , and Ittner , Christopher , (2009) , **Cost Accounting . Amanagrrial Emphasis** (13th ed) , Pearson education inc. , New jersey , U.S.A
- 9 – Lanen , William N. , Anderson , Shannon W. , and Maher , Michael W. , (2011) , **Fundamentals of Cost Accounting** , (3 ed) , Mc Graw-Hill , New York
- 10 - Horngren , Charles T. & Datar , Srikant M. & Foster , George, (2003) , **Cost Accounting . A Managerial Emphasis** , (11th . ed) , Pearson Prentice Hall , U.S.A .
- 11 –Nigam , B. , M. Lall , Gain , I.G. , (2001) , **Cost Accounting . An Introduction** , New Delhi , india
- 12 –Stair , Ralph M. , Rreynolds , George W. , (2003) , **Principles of information systems . Amanagrrial approach** , (6th ed) , Thomson , Canada
- 13-Edueerck , A.G,(2004) , **ISO 14001 Environmental Certification Step by Step** , Elsevier Butter Worth-Heinemann , Great Britain
- 14-Stevenson , William J. , (2009) , **Operations Management** , (10th ed) , Mc Graw-Hill , New York
- 15-Slack , Nigal, et.al , (2004) , **Operations Management** , Prentice Hall m U.K
- 16- Aorora , K.C , (2008) , **Total Quality Management** , S.K &Son , Delhai

Periodiced & Researches

- 1 – Cohen , M. , Santhakumar , V. , (2007) , **Information Disclosure as Environmental Regulation ; A Theoretical Analysis** , Journal of Environmental and Resource Economics .
- 2 – Li xiangzhe , (2011) , **The Analysis on Necessity for The Enterprises Carrying out Environmental Accounting** , Authorized Licensed Use Limited , Restrictions Apply
- 3 – Marc . j. , Epstein , (2002) , **Measuring Corporate Environment Performance** , (3 ed) , Chicago . I.M.A. Foundation for applied research .
- 4 – Swarny , K. , (2004) , **Does noninclusion of intangible asset value lead to distortion of Financial Statement and Mislead judicious Financial Decision Making ?** , Focus Environmental Accounting and estimation of Knowledge Capital Value Journal of Financial Management and analysis .
- 5 – Study Group Of Environmental System , (2000) , **Developing Environmental System** , Japan Agency .
- 7 – Daunoriene , Asta , (2011) , **Measuring Costs of quality in higher education** , series economic and management , 16
- 8-Kokubu , Katsubiko , Campos , Marcelo Kos silveira , Furukawa , Yoshikuni , (2009) , **Material Flow Cost Accounting With ISO 14051 , ISO Management Systems** ,

ملحق (1) كمية موجبات التكلفة للأنشطة

اسم النشاط	موجه التكلفة	المجموع	بطاريات بابل الحمضية	بطاريات بابل الجافة	بطاريات النور الذهبي	عبوة محلول بطارية 4,5 لتر	عبوة ماء راديتير	رزمة ماء مقطر ساعة لتر واحد عدد 1 /
نشاط البيئة الرأسمالي	المساحة	2 م 5000	2 م 2000	1000 م 2	2 م 1000	2 م 150	2 م 250	2 م 600
نشاط البيئة التشغيلي	عدد العاملين	134 عامل	50 عامل	40 عامل	20 عامل	10 عامل	4 عامل	10 عامل
نشاط المنع	عدد مرات التصميم	7 مرات	2 مرة	1 مرة	1 مرة	1 مرة	1 مرة	1 مرة
نشاط التقييم	عدد مرات الفحص	15 مرة	3 مرة	3 مرة	3 مرة	3 مرة	2 مرة	1 مرة
نشاط الفشل الداخلي	عدد مرات إزالة المخلفات	6 مرة	1 مرة	1 مرة	1 مرة	1 مرة	1 مرة	1 مرة
نشاط الفشل الخارجي	عدد مرات التعويض	3 مرة	1 مرة	1 مرة	1 مرة	-----	-----	-----
نشاط البيئة الداخلية	عدد مرات التدوير	8 مرة	2 مرة	2 مرة	1 مرة	1 مرة	1 مرة	1 مرة
نشاط البيئة الخارجي	المساحة خارج المعمل	2 م 200	2 م 50	2 م 50	2 م 100	-----	-----	-----